"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5823) السنة الثانية والعشرون - الاحد (5) كانون الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

## العراق يصدر 13 سلعة زراعية متنوعة

■ بغداد / المدى

أكدت وزارة الزراعة، أمس السبت، أن العراق يصدر 13 سلعة زراعية متنوعة وخطة لزيادة حجم الصادرات. وقال وكيل وزارة الزراعة ميثاق عبد الحسين في تصريح صحفي: إن «الوزارة تضع ضمن أولوياتها تقليل الهدر في الموارد المائية من خلال تقنين المياه وتقليل الضائعات عن طريق اتباع التقنيات المتطورة في عمليات الري». وأضاف، أن «العراق يقوم بالمقابل بتصدير 13 سلعة زراعية متنوعة بضمنها البطاطا والتمور والأعلاف، ويجري العمل على خطة لزيادة حجم الصادرات من المنتجات التي تسجل فائضا في الاستخدام المحلي».

### غياب زعماء الجماعات المسلحة مع قرب تسلم ترامب الرئاسة الأمريكية

# «الإطار» يحذر لأول مرة من ضرب الفصائل .. وإخلاء لمقرات القائم و«الجرف»

■ بغداد / تميم الحسن

يستمر غياب زعماء الفصائل المسلحة بالعراق منذ أكثر من شهر، فيما يبدو أن «الرد الأمريكي» بات قريبًا على تلك الجماعات.

وأطلقت لأول مرة تحذيرات من قيادات الصف الأول في الدولة حول «سيناريوهات الرد». وتسرّبت بالمقابل معلومات عن انسحاب للفصائل من مناطق كانت تتمركز فيها خلال السنوات العشر الأخيرة، في وسط وغربي البلاد. وفي احتفالية في بغداد، رفض رئيس الوزراء محمد السوداني الربط بين الوضع السياسي في سوريا والعراق.

السوداني، في ذكرى مقتل محمد باقر الحكيم (قتل بسيارة مفخخة في أغسطس 2003 بالنجف)، قال: «هناك من حاول ربطَ التغيير في سوريا بالحديث عن تغيير النظام السياسي في العراق، وهو أمرٌ لا مجال لمناقشته». وأضاف في الحفل الذي أُقيم أمس في بغداد: «ليس من حقّ أحد أن يفرض علينا التغيير والإصلاحَ في أي ملف، سواء كان اقتصاديًا أم أمنيًا، مع إقرارنا بوجود حاجة لعملية الإصلاح في مختلف المفاصل». وقبل ذلك بـ24 ساعة، كان عمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة، قد كشف بشكل غير مسبوق عن خطة ترامب (الرئيس الأمريكي المنتخب) بشأن الفصائل.

وقال الحكيم، خلال حوار على هامش جلسات تُقيمها منظمة «موجة» في مدينة النجف: «كما هو معروف، فإن هناك موقفًا سيتخذ ضد الفصائل، وهذا ما وصلنا من الإدارة الأمريكية وبعض قوى الإطار التي تمتلك فصائل مسلحة».

■ التفاصيل ص٣

## التلغراف: الجفاف والسدود تعرض أهوار العراق لخطر التلاشي

■ ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير لصحيفة التلغراف البريطانية الوضع المتدهور الذي تعيشه اهوار العراق من تراجع بمناسيب المياه وانحسار المسطحات المائية كتبعات للتغير المناخي وقلة الحصص المائية الناجمة عن بناء سدود ضخمة في البلدان المجاورة ادت الى نفوق اعداد كبيرة من الثروة الحيوانية التي تعد مصدر معيشة أهالي الاهوار في وقت عبر فيه نشطاء عن مخاوف من احتمالية نشوء نزاعات محلية حول موارد المياه وقد تتوسع الى نزاعات إقليمية.

ويشير تقرير التلغراف الى انه في الوقت الذي كان فيه المزارع، احسان عبد الحسن 70 عام، يستيقظ صباح كل يوم الرابعة فجرا ويستقل هو وابنه قاربهما وهو يمخر عبر مياه هور الجبايش لجني القصب المحيط بهم بوفرة من كل جانب، فانهما الان يضطران للتنقل لاكثر من ساعة علهما يحصلان على قصب مناسب للبيع.

وفي النهاية يلحظ الاب وابنه وجود واحة معشوشبة محاطة بمياه طينية ضحلة ومساحة أرضية متشققة من الجفاف. مناسيب المياه تنحسر أكثر كلما تقدموا وكان عليهما استخدام عود طويل لدفع قاربهما الى الامام لكي يتمكنا من البدء بعملهما الشاق بقطع القصب وتجميعه على شكل رزم.

قال عبد الحسن معبرا عن حسرته «نبيع كل رزمة مقابل 2500 دينار، ولكن هذا مبلغ زهيد وغير كافي لتسديد أجور الوقود أو لجلب الطعام للعائلة، وغالبا ما ارجع للبيت بحزمتين فقط».

■ التفاصيل ص٢

## القانونية النيابية ترفض تمديد مدة عمل مجلس المفوضين لمدة سنة واحدة

■ متابعة / المدى

رفضت اللجنة القانونية النيابية، أمس السبت، فكرة تمديد مدة عمل مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لمدة سنة واحدة.

ويعتزم مجلس النواب، عقد جلسة استثنائية اليوم الأحد لغرض البت في تمديد مدة عمل مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، كخطوة أولية للتحرك بعدها من أجل تعديل قانون الانتخابات.

ودخل مجلس النواب في عطلة الفصل التشريعي بعد أن مدده لمدة 30 يوماً استناداً للمادة 58 من الدستور العراقي، وبالتالي انتهت تلك المدة وأصبح وجوبا الدخول في العطلة من 9 كانون الأول/ ديسمبر الجاري إلى 9 كانون الثاني/ يناير 2025.

ويقول عضو اللجنة محمد عنوز، «بالنسبة للجلسة الخاصة بتمديد عمر مجلس المفوضين في مفوضية الانتخابات نحن بتقديرنا انه بالإمكان نهاية العطلة التشريعية وبداية الفصل التشريعي القادم وبدون حاجة الى جلسة استثنائية».

ويضيف، «انا لست مع ان يمدد عمر المفوضية لمدة سنة لأنه قد لا تتم العملية الانتخابية في نفس الوقت لأسباب كثيرة منها موضوع قانون الانتخابات قد يذهب الى التعديل وهذا جزء من الصراع وقد يأخذ وقت طويل وبالتالي يفترض التعديل ان يذهب الى ان يكون باتجاه لحين انجاز انتخابات مجلس النواب».

ويتابع، ان «التمديد هو مقترح وبالتالي المقترح يفترض ان يعرض امام اللجنة القانونية بغرض اعداد سياقته النهائية، وتقديمه للقراءة الاولى ثم القراءة الثانية وثم التصويت عليه وفقا للنظام الداخلي».

وعن تكرار تمديد عمر المفوضية، يؤكد ان الامر يتعلق بالتوافقات السياسية وقاعدة المحاصصة بين الاطراف السياسية وخصوصا بالنسبة الى المكونات كما يسمونها «كردي – شيعي – سني» فهذه الطريقة هي التي قسمت ظهر البلد ودمرت العملية السياسية وابعدت ثقة المواطن بالعملية لأنها قائمة ليس على مبدأ المواطنة والكفاءة والنزاهة.

يشار إلى أن المدة القانونية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات تنتهي في 7 كانون الثاني 2025.

مناطق تراثية بغدادية تتحول بيوتها الى ورش صناعية.. عدسة: محمود رؤوف

## قائد القوات البرية: قضينا على الإرهابيين في وادي الثرثار

■ متابعة / المدى

أكد قائد القوات البرية الفريق الركن قاسم محمد المحمدي، أمس السبت، أن عمليات مطاردة فلول الجماعات الإرهابية مستمرة من منطقة نائية الى أخرى خصوصاً في سلسلة جبال حمرين ومنطقة الصحراء الغربية.

وقال المحمدي في تصريح صحفي: إن «القوات الأمنية نجحت في القضاء بشكل كامل على الجماعات الإرهابية المتواجدة في منطقة وادي الثرثار من خلال عمليات التفتيش المستمرة المدعومة بالضربات الجوية».

وأضاف أن «العناصر الإرهابية تستغل الطبيعة الجغرافية الصعبة في مناطق وادي الشاي والكعرة لتوفر لها ملاذات آمنة تختبئ فيها، إلا أن التعقب المستمر وعمليات الرصد الجوي وتسديد ضربات جوية مؤلمة أفقدها القدرة على التواجد بأعداد كبيرة وقلل بشكل كبير من حجم الخطر الذي تمثله».

وفي سياق عمليات تأمين الحدود مع سوريا، أشار المحمدي الى أن «قطعات وزارة الدفاع والحشد الشعبي أعادت انتشارها في المناطق الحدودية الممتدة من مدينة القائم الحدودية وصولاً الى المثلث العراقي السوري الأردني، وتم إنشاء خط صد ابتداء من منطقة القائم باتجاه حقل عكاز وباتجاه منطقة حوران ومنطقة الحسينيات نزولاً الى منطقة الرطبة».

## نصف اللبنانيين اللاجئين غادروا العراق

■ متابعة / المدى

أفادت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية بمغادرة أكثر من 11 ألف لبناني العراق، عائدين الى بلادهم، مشيرة الى أن مثل هذا العدد لازالوا في البلاد. وقال المتحدث باسم وزارة الهجرة والمهجرين العراقية علي عباس في تصريح صحفي إن «قسما من اللبنانيين غادروا العراق عائدين الى بلادهم على حسابهم الشخصي». وبيّن أن «من خرج ضمن برنامج عودة ضيوف العراق على حساب الحكومة العراقية حوالي سبع رحلات جوية ارسلناها الى بيروت، بواقع أكثر من 1200 لبناني».

يشار الى أن الآلاف من اللبنانيين وجدوا أنفسهم مضطرين لترك ديارهم بحثا عن الأمان والاستقرار، بعد أن أعلن الجيش الإسرائيلي في 30 أيلول 2024 بدء عملية برية ضد أهداف لحزب الله في المنطقة القريبة من الحدود في جنوب لبنان.

وفتح العراق أبوابه للبنانيين واستقبلهم الشعب العراقي، حيث سكن الالاف منهم مختلف المحافظات العراقية، ولاسيما في وسط وجنوبي البلاد.

ونوّه علي عباس الى أن «عدد اللبنانيين العائدين الى بلادهم أكثر من 11 ألف لبناني، وفق المعلومات الواردة من دائرة الاقامة»، لافتا الى أن «الذين بقوا منهم في العراق نفس العدد تقريبا».

## أنابيب مهترئة و"تمهل" أمريكي .. سيناريو قاتم لملف الغاز التركمانستاني

■ محمد العبيدي

يلف الغموض ملف استيراد الغاز من تركمانستان عبر الأنابيب الإيرانية، في ظل أزمة انقطاع إمدادات الغاز الإيراني التي أوقعت العراق في أزمة حادة بتجهيز الكهرباء، وعلى الرغم من مرور شهرين على توقيع الاتفاق مع تركمانستان، إلا أن العقد لم يُفعَّل حتى الآن، مما يثير تساؤلات حول مصير هذا المشروع وسط التحديات القائمة.

والعقد الموقع مع تركمانستان، يُتوقع أن يُخفف من أزمة توريد الغاز في العراق، لكنه لا يزال ينتظر استكمال الإجراءات المالية التي تقع مسؤوليتها على المصرف العراقي للتجارة، وسط قلق من تعلق الأمر بالعقوبات المفروضة على إيران، باعتبارها طرفًا في هذا الاتفاق.

### معضلة الأنابيب

بدوره، أكد المتحدث باسم وزارة الكهرباء العراقية أحمد موسى، أن «عقد استيراد الغاز من تركمانستان لا يزال يمر بإجراءات تتعلق بآلية دفع المستحقات المالية، ولم يدخل حيز التنفيذ حتى الآن».

وأضاف موسى لـ(المدى) أن «نقل الغاز التركمانستاني سيتم بكل مباشر إلى العراق عبر الاراضي والانابيب الايرانية»، نافيًا أن تكون «آلية النقل تتمثل في منح الغاز التركمانستاني للمحافظات الشمالية الإيرانية، مقابل أن تزود إيران العراق بالغاز من حقولها القريبة، حيث رفض مجلس الوزراء هذه الآلية تماماً».

وأوضح أن «صيانة الأنابيب الناقلة وتأهيلها تعد جزءاً أساسياً من آلية التنفيذ، وهي مسؤولية واتفاق مشترك بين إيران وتركمانستان ولا علاقة للعراق بها»، لافتاً إلى أن «العقد ينص على إلزام تركمانستان بتعويض العراق بالكازويل في حال حدوث أي تأخير أو نقص في كميات الغاز المتفق عليها، لضمان تلبية احتياجات محطات العراق دون تأثير على إمدادات الطاقة».

ولدى العراقيين تجارب قاسية مع الأنابيب الإيرانية، التي غالباً ما تتوقف عن العمل في فصل الشتاء بداعي الصيانة، ما يؤدي إلى انقطاع إمدادات الغاز وتأثير ذلك بشكل مباشر على تجهيز الكهرباء.

وفي الوقت الذي يتحمل فيه العراق دفع مستحقات الغاز لتركمانستان، بما يصل إلى أكثر من 25 مليون متر مكعب يومياً وبتكلفة تُقدر بحوالي 2.5 مليون دولار يومياً أو ما يعادل مليار دولار سنوياً، يبدو أن العقد مع تركمانستان قد يواجه تحديا، خاصة في مسألة نقله، باعتبار أن الأنابيب الإيرانية تتعرض غالبًا لأعطال أو إهمال، ما يثير تساؤلات عن كيفية استمرار تدفق الغاز إلى العراق.

### سيناريو مخيف

بدوره، يرجح الخبير في الشأن الاقتصادي زياد الهاشمي، أن «يكون العقد مع تركمانستان قد انطلق، لكن العراق لم يتسلم شيئًا لغاية الآن»، مشيرًا إلى أن «السيناريو المخيف متوقع أن يحدث حالياً أو مستقبلاً».

وأوضح الهاشمي، في تصريح صحفي، أن «الواقع يظهر أن إيران تستهلك الغاز ولا تعيد الكمية المتفق عليها، مما يلزم العراق بدفع الفاتورة كاملة لتركمانستان دون الحصول على المقابل».

ويخصص العراق نحو أربعة مليارات دولار سنوياً لاستيراد الغاز والكهرباء من إيران، في الوقت الذي يهدر فيه كميات ضخمة من الغاز الطبيعي المصاحب لعمليات استخراج النفط، مما يعكس التحديات الكبيرة التي يواجهها قطاع الطاقة في إدارة موارده بشكل فعّال.

### الحل النهائي

بدوره، أكد الخبير في الشأن الاقتصادي، نبيل المرسومي، أن «إدخال الغاز التركمانستاني إلى العراق سيسهم في حل جزء من الأزمة، لكن الولايات المتحدة لم توافق لغاية الآن على دفع الأموال إلى البنك المركزي التركمانستاني».

وأضاف لـ(المدى) أن «أكثر من نصف إنتاج العراق من الكهرباء يعتمد على الغاز الإيراني، ما يعني أن توفير الغاز التركمانستاني سيحل نحو 50% من المشكلة، لكنه لن يكون كافياً لحلها بالكامل».

وأكد المرسومي أن «العراق بحاجة إلى تنويع مصادره، بما في ذلك استيراد الغاز المسال من قطر، خاصة وأن المسافة بين ميناء حمد وميناء أم قصر تبلغ 600 كيلومتر فقط، مما يتيح بناء منصات لاستقبال الغاز المسال».

وختم بالقول إن «الحل الأساسي يكمن في تسريع تنفيذ المشاريع المحلية، مثل مشاريع أرطاوي والناصرية والحلفاية، لزيادة الإنتاج المحلي من الغاز، كما أن مشروع أرطاوي وحده يمكن أن يضيف 600 مليون قدم مكعب قياسي يومياً، إذا ما تم تنفيذه بوتيرة أسرع».

### نشطاء يحذرون من توترات إقليمية حول موارد المياه

# التلغراف: الجفاف والسدود تعرض أهوار العراق لخطر التلاشي

ترجمة / حامد أحمد

**تناول تقرير لصحيفة التلغراف البريطانية الوضع المتدهور الذي تعيشه اهوار العراق من تراجع بمناسيب المياه وانحسار المسطحات المائية كتبعات للتغير المناخي وقلة الحصص المائية الناجمة عن بناء سدود ضخمة في البلدان المجاورة ادت الى نفوق اعداد كبيرة من التروة الحيوانية التي تعد مصدر معيشة أهالي الاهوار في وقت عبر فيه نشطاء عن مخاوف من احتمالية نشوء نزاعات محلية حول موارد المياه وقد تتوسع الى نزاعات إقليمية.**

ويشير تقرير التلغراف الى انه في الوقت الذي كان فيه المزارع، احساب عبد الحسن، ٧٠ عاما، يستيقظ صباح كل يوم الرابعة فجرا ويستقل هو وابنه قاربهما وهو يمخر عبر مياه هور الجبايش لجني القصب المحيط بهم بوفرة من كل جانب، فانهما الان يضطران للتنقل لاكثر من ساعة علهما يحصلان على قصب مناسب للبيع.
وفي النهاية يلحظ الاب وابنه وجود واحة معشوشبة محاطة بمياه طينية ضحلة ومساحة أرضية متشققة من الجفاف. مناسيب المياه تنحسر أكثر كلما تقدموا وكان عليهم استخدام عود طويل لدفع قاربهما الى الامام لكي يتمكنوا من البدء بعملهما الشاق بقطع القصب وتجميعه على شكل رزم.
قال عبد الحسن معبرا عن حسرته " نبيع كل رزمة مقابل ٢٥٠٠ دينار، ولكن هذا مبلغ زهيد وغير كافي لتسديد أجور الوقود أو لجلب الطعام للعائلة، وغالبا ما ارجع للبيت بحزمتين فقط". ويذكر التقرير بان القصب هو شريان حياة أهالي الاهوار التي كان يطلق عليها جنة عدن. فالقصب يستخدم لبناء بوت وصناعة أثاث ولوازم منزلية مهمة وكذلك يستخدم كوقود وحتى كوصفات في علاج طبي تقليدي. وعلى مدى قرون كانت منطقة الاهوار مفعمة بالحياة بما ترفده مياه دجلة والفرات لأحواضها، ولكن حياة الاهوار تراجعت منذ ان أقدم النظام السابق على تجفيفها لقمع المعارضين هناك. ولحد حقبة التسعينيات كانت ماتزال المسطحات المائية في الاهوار تغطي مساحة ٢٠ ألف كم مربع ولكنها انحسرت منذ ذلك الوقت لتصل وفقا لآخر تقديرات الى ما يقارب من ٤ آلاف كم مربع.
والان وبعد سنوات عصيبة من فترات جفاف بسبب التغير المناخي ومشاريع ري ضخمة يتم تنفيذها في الجارة تركيا فان الاهوار وأهلها الذين اعتادوا العيش فيها على مدى آلاف السنين مهددة بالاضمحلال والتلاشي.
وتقول الصحيفة البريطانية بانه حتى ان هناك مخاوف من ان تؤدي التوترات على تجهيزات ومواردالمياه لصراع جديد في الشرق الأوسط. جفاف عام ٢٠٢٠ اجتاح كل من العراق وسوريا وإيران ويتم تصنيفه وفق مؤشر الجفاف الأميركي على انه كان جفاف "حاد" وكان تأثيره شديدا على منطقة الاهوار وسكانها.
وبينما لم تعد عملية حصاد القصب مفيدة ماليا، فان الشاب سلمان ٢١عاما، ابن المزارع عبد الحسن، لجأ الى صيد السمك باستخدام الصعق الكهربائي. وهي وسيلة صيد تلحق اضرارا بالبيئة، ولكنها احدى الوسائل التي تمكن العائلة من توفير مصدر عيش لها.
تقول، ليلى ٦١ عاما، زوجة عبد الحسن "اعد نصف كمية السمك الي يتم صيدها للغداء وابقي كمية قليلة كطعام لقططي الثلاث".
ولكن مناسيب المياه مستمرة بالانحسار الامر الذي جعل من الصعب حتى العثور على الأسماك. ويقول عبد الحسن "حالنا كحال السمك. لا ماء ولا حياة".
وعلى بعد أمتار من دار عبد الحسن، هناك عائلة أخرى تكافح من اجل العيش. كريمة سعود ٥٠ عاما تعمل في صناعة الجبن.
تقول سعود وهي تغمس يدها في وعاء حار لتخمير قطع الجبن "لقد فقدت جميع ما املك من الجاموس، أما الان فانا اضطر لشراء الحليب من بائعين محليين لكي اصنع الجبن".
وبفقدانها قطيع الجاموس فقد تركت هي وعائلتها على حافة الفقر. وتمضي سعود بقولها "الفائدة المالية من صناعة الجبن الان بدأت تتقلص. صناعة الاجبان التقليدية في منطقة الاهوار هي ليست مجرد وسيلة لكسب العيش، بل هي جزء من ثقافتنا وتراثنا التي تربطنا بالماضي. وإذا لم تبادر الحكومة باتخاذ اجراء ملموس، فان هويتنا ستختفي أيضا".
وتقول التلغراف بانه ليست هناك احصائيات رسمية عن اعداد مواشي الجاموس التي نفقت في منطقة الاهوار بسبب الجفاف وشح المياه، مع ذلك فان تقاري محلية تفيد بان أكثر من ٤٥٠٠ رأس جاموس قد نفقت خلال العام ٢٠٢٢ في منطقة هور الجبايش لوحدها. مما اجبر ذلك الكثير من مربي المواشي للبحث عن مصادر مياه في مناطق أخرى، وقسم منهم انتقلوا الى المدن للبحث عن اعمال ومهن أخرى وقسم منهم انخرط بأنشطة غير شرعية مثل تهريب المخدرات. الناشط البيئي، جاسم الاسدي، يقول "مدن العراق الجنوبية تواجه تنافسا متزايدا على مصادر المياه. وما لم يتم تنفيذ حل شامل، فان هذه التوترات الداخلية قد تتفاقم لنزاعات خطيرة. اعتقد ان حربا وشيكة على الماء ستحصل".
وتذكر التلغراف في تقريرها ان مؤشرات توترات بخصوص شح موارد المياه هي موجودة أصلا بين العراق وإيران وتركيا وبدأت تزداد حدة.
يقول الاسدي "كل من إيران وتركيا كانا من المعارضين لإدراج منطقة الاهوار في لائحة التراث العالمي لليونسكو لان ذلك قد يجبرهما على إطلاق حصص العراق المائية".
وكانت تركيا قد شيدت منذ بداية الالفية الثانية أكثر من ١٠٠٠ سد، ويصر مسؤولون اتراك على انها لأجل مشاريع توليد الطاقة وهي غير مسؤولة عن تدهور أوضاع الاهوار في العراق. ولكن خبيرا تركيا طلب عدم الكشف عن اسمه قال للتلغراف بان هذه الادعاءات مضللة.
وقال المصدر التركي "مشاريع توليد الطاقة هي بالأساس لأغراض الزراعة وري المحاصيل الزراعية في تركيا، وان الهدف من السدود هو زيادة تدفق المياه لمزارع تركيا وتقليل نسب توفرها في حوض الأنهر".

• عن التلغراف البريطانية

# العراق يستأنف تصدير النفط إلى سوريا بآلية جديدة لدعم الاستقرار

□ متابعة / المدى

أعلنت الحكومة العراقية، أمس السبت، قرارها استئناف تصدير النفط الخام إلى سوريا خلال الأيام المقبلة، في خطوة تهدف إلى تحسين آليات التعاون وتنظيم عملية التصدير وفق معايير جديدة.
ونقلت وسائل إعلام سورية، عن مصدر حكومي عراقي أن القرار يأتي بعد تلقي إشارات إيجابية من الولايات المتحدة وتركيا حول أهمية هذا التعاون كجزء من دعم الإدارة السورية الجديدة في تسيير شؤونها.
وأكد المصدر، على أن "الآليات السابقة للتصدير شابتها العديد من الأخطاء، ما دفع بغداد إلى اعتماد نهج جديد يضمن تنظيما ودقة أعلى في إيصال النفط".
وكان تقرير نشرته شبكة "أويل برايس"، المعنية بشؤون النفط، الخميس الماضي، قد كشف عن أزمة وقود حادة داخل سوريا عقب قرار الحكومة العراقية وقف تصدير النفط الخام إليها خلال الفترة الماضية.
وأوضحت الشبكة، أن سوريا تعتمد على استيراد نحو ١٢٠ ألف برميل يوميا من العراق لسد احتياجاتها المحلية، إضافة إلى ٦٠ ألف برميل يوميا كانت تأتي من إيران.
وأشار التقرير، إلى أن الحكومة الإيرانية أوقفت أيضا تصدير النفط إلى سوريا بعد إعلان هروب الرئيس السوري السابق بشار الأسد، حيث أصدرت تعليمات لسفن شحن النفط الإيرانية بالعودة فورا إلى موانئها.
وأضافت "أويل برايس"، أن الأزمة تفاقمت بسبب سيطرة قوات سوريا الديمقراطية والقوات الأمريكية على الحقول النفطية داخل سوريا، ما جعل الاعتماد على النفط المستورد من العراق وإيران أمرا حيويا.
وأوضحت الشبكة، أن هناك ترجيحات بتدخل أمريكي وتركي لإقناع الحكومة العراقية باستئناف ضخ النفط، تفاديا لمزيد من التدهور في الأوضاع الداخلية في سوريا.

# بغداد وأربيل قريبتان من حسم ملف النفط.. اتفاق أولي بانتظار التفاصيل!

□ متابعة / المدى

شكلت بغداد وأربيل لجنة مشتركة خاصة بملف نفط اقليم كردستان، فيما قال عضو بلجنة النفط والغاز والثروات الطبيعية النيابية إن الطرفين توصلا إلى اتفاق بشأن ملف النفط، لكن آليات التنفيذ لا تزال غير واضحة.
وقال عضو اللجنة باسم الغريباوي، في تصريح صحفي إن "الاتفاق على مسودة قانون النفط والغاز وإقرارها في مجلس الوزراء ومن ثم إرسالها إلى البرلمان سيسهم في حل الكثير من المشكلات العالقة بين الحكومتين الاتحادية والإقليم".
وبحسب الغريباوي، شكلت الحكومة بوقت سابق، لجنة برئاسة نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة ونائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وشركة "سومو" العراقية للتفاوض مع حكومة الإقليم بشأن تعديل المواد المختلف عليها وإعداد صيغة نهائية لقانون النفط والغاز.
وأضاف أن "لجنة النفط النيابية استضافت خلال الفصل التشريعي السابق عدداً من المسؤولين في وزارة النفط وتم مناقشة الصيغ والمواد التي تتطلب تعديلها مع قانون النفط والغاز".
وكان الخبير الاقتصادي العراقي، نبيل المرسومي، قد كشف الأسبوع الماضي، عن مطالبة ٩ شركات أجنبية بتعويضات مقدارها ٢٤ مليار دولار ناجمة عن توقف صادرات النفط بعد رد القضاء العراقي طعن وزارة النفط العراقية بإلغاء عقود هذه الشركات مع إقليم كوردستان.
وكانت محكمة استئناف الكرخ ردت طعناً قدمته وزارة النفط العراقية وألغت أحكاماً سابقة قضت ببطلان عقود الشركات الأجنبية مع إقليم كردستان.
ووفقاً للمحكمة، تعتبر العقود "صحيحة ونافذة وملزمة للطرفين، ولا يحق لأي طرف خارج العقد الاعتراض عليها" حتى وإن كانت تستند إلى أساس قانوني اعتبرته المحكمة الاتحادية العليا في العراق غير دستوري في شباط ٢٠٢٢.
وأوضحت المحكمة في الأسباب التي استندت إليها أن قرار المحكمة الاتحادية العليا الصادر في شباط ٢٠٢٢ لا يمكن تطبيقه على العقود المبرمة قبل صدوره، وفقاً لمبدأ عام في القانون المدني العراقي.
ومنذ ٢٥ آذار ٢٠٢٣، تم إيقاف صادرات نفط إقليم كردستان إلى ميناء جيهان التركي بقرار من محكمة التحكيم الدولية في باريس، ونتيجة لذلك، يخسر سوق الطاقة العالمي حوالي ٤٠٠ ألف برميل نفط يومياً.
إلى ذلك، صرح مصدر في وزارة النفط العراقية أن "ملف النفط لا يتعلق بوزارة النفط الاتحادية فقط"، مبيناً أن "الوزارة جزء من القضية، لكن هناك أطراف أخرى، منها وزارة المالية والجهات المعنية الأخرى".
ولفت الى أن "المحادثات مستمرة، واللجنة لا تريد مناقشة أي شيء في وسائل الإعلام حتى لا يؤثر على مسار العملية". يوم أمس الاول أجرى جيفري بايت، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الطاقة، اتصالاً هاتفياً مع رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني.
وقال مسرور بارزاني خلال الاتصال: "ناقشنا تطوير العلاقات الثنائية واستئناف تصدير نفط إقليم كردستان".
فيما يتعلق بأهمية حل المشاكل وإزالة العقبات أمام استئناف تصدير نفط إقليم كردستان، أوضح مسرور بارزاني إنهما اتفقا على ضرورة حلها في أقرب وقت ممكن، "لأن توقفه تسبب في خسائر كبيرة للموازنة العامة العراقية".
كما أكد الطرفان على "الدور المهم لإقليم كردستان في تعزيز استقلال العراق في مجال الطاقة وتنمية الاقتصاد واستقرار المنطقة". وأرسلت الحكومة العراقية تعديل المادة ١٢ من مشروع قانون الموازنة العامة إلى البرلمان.
من جانبه، صرّح عضو لجنة النفط والغاز في البرلمان العراقي علي مشكور، أمس السبت أن "الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان توصلتا إلى اتفاق بشأن ملف النفط، لكن عملية التنفيذ لا تزال غير واضحة ولا نعرف كيف ستتم".
ويرى النائب أن "استئناف تصدير نفط إقليم كردستان ليس مرتبطاً بقانون الموازنة، رغم أنه جزء من قانون الموازنة"، مستدركاً أن "جميع إيرادات النفط هي جزء رئيس من قانون الموازنة، وإذا عادت إيرادات نفط إقليم كوردستان، فسيكون لها بالتأكيد تأثير على قانون الموازنة".
يتعلق تعديل المادة ١٢ بإنتاج ونقل نفط إقليم كردستان، حيث يحدد ١٦ دولاراً كتكلفة إنتاج ونقل البرميل الواحد حتى يحدد مستشار دولي سعراً تقديرياً، وخلال هذه الفترة يجب على إقليم كوردستان تسليم ٤٠٠ ألف برميل نفط يومياً.
يحسب عضو لجنة النفط والغاز النيابية: "اتخذت وزارة النفط العراقية جميع آليات استلام نفط إقليم كردستان، واتفقت بوضوح مع إقليم كوردستان على ذلك، لكننا لا نعرف متى سيتم التنفيذ"، مؤكداً أن "لجنتنا تدعم خيار الحل".
ويرى أنه "إذا ارتبط الموضوع بتكاليف شركات النفط وإنتاج ونقل النفط، فلن يتم حله بأي شكل من الأشكال".
علي مشكور، لفت الى أن "تعديل قانون الموازنة لا يمكن أن يتم بالشكل الذي أرسلته الحكومة إلى البرلمان"، مشدداً أن "البرلمان لن يوافق على هذا الشكل".

# القانونية النيابية ترفض تمديد مدة عمل مجلس المفوضين لمدة سنة واحدة

□ بغداد / المدى

رفضت اللجنة القانونية النيابية، اليوم السبت ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥، فكرة تمديد مدة عمل مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لمدة سنة واحدة.
ويعتزم مجلس النواب، عقد جلسة استثنائية اليوم الأحد لغرض البت في تمديد مدة عمل مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، كخطوة أولية للتحرك بعدها من أجل تعديل قانون الانتخابات.
ودخل مجلس النواب في عطلة الفصل التشريعي بعد أن مدده لمدة ٣٠ يوماً استناداً للمادة ٥٨ من الدستور العراقي، وبالتالي انتهت تلك المدة وأصبح وجوباً الدخول في العطلة من ٩ كانون الأول ديسمبر الجاري إلى ٩ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٥.
ويقول عضو اللجنة محمد عنوز، "بالنسبة للجلسة الخاصة بتمديد عمر مجلس المفوضين في مفوضية الانتخابات نحن بتقديرنا انه بالإمكان نهاية العطلة التشريعية وبداية الفصل التشريعي القادم وبدون حاجة الى جلسة استثنائية".
ويضيف، "انا لست مع ان يمدد عمر المفوضية لمدة سنة لأنه قد لا تتم العملية الانتخابية في نفس الوقت لأسباب كثيرة منها موضوع قانون الانتخابات قد يذهب الى التعديل وهذا جزء من الصراع وقد يأخذ وقت طويل وبالتالي يفترض التعديل ان يذهب الى ان يكون باتجاه لحين انجاز انتخابات مجلس النواب".
ويتابع، ان "التمديد هو مقترح وبالتالي المقترح يفترض ان يعرض امام اللجنة القانونية بغرض اعداد سياقته النهائية، وتقديمه للقراءة الاولى ثم القراءة الثانية وثم التصويت عليه وفقا للنظام الداخلي".
وعن تكرار تمديد عمر المفوضية، يؤكد ان الامر يتعلق بالتوافقات السياسية وقاعدة المحاصصة بين الاطراف السياسية وخصوصا بالنسبة الى المكونات كما يسمونها "كردي – شيعي – سني" فهذه الطريقة هي التي قسمت ظهر البلد ودمرت العملية السياسية وابعدت ثقة المواطن بالعملية لأنها قائمة ليس على مبدأ المواطنة والكفاءة والنزاهة.
يشار إلى أن المدة القانونية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات تنتهي في ٧ كانون الثاني ٢٠٢٥.

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

## غياب زعماء الجماعات المسلحة مع قرب تسلم ترامب الرئاسة الأمريكية

# "الإطار" يحذر لأول مرة من ضرب الفصائل.. وإخلاء لمقرات القائم و"الجرف"

□ بغداد/ تميم الحسن

يستمر غياب زعماء الفصائل المسلحة بالعراق منذ أكثر من شهر، فيما يبدو أن "الرد الأمريكي" بات قريبًا على تلك الجماعات.

وأطلقت لأول مرة تحذيرات من قيادات الصف الأول في الدولة حول "سيناريوهات الرد".

وتسرّبت بالمقابل معلومات عن انسحاب للفصائل من مناطق كانت تتمركز فيها خلال السنوات العشر الأخيرة، في وسط وغربي البلاد.

وفي احتفالية في بغداد، رفض رئيس الوزراء محمد السوداني الربط بين الوضع السياسي في سوريا والعراق.

السوداني، في ذكرى مقتل محمد باقر الحكيم (قُتل بسيارة مفخخة في آب/أغسطس 2003 بالنجف)، قال: "هناك من حاول ربطَ التغيير في سوريا بالحديث عن تغييرَ النظام السياسي في العراق، وهو أمرٌ لا مجال لمناقشته".

وأضاف في الحفل الذي أُقيم أمس في بغداد: "ليس من حقّ أحد أن يفرض علينا التغيير والإصلاحَ في أي ملف، سواء كان اقتصاديًا أم أمنيًا، مع إقرارنا بوجود حاجة لعملية الإصلاح في مختلف المفاصل". وقبل ذلك بـ24 ساعة، كان عمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة، قد كشف بشكل غير مسبوق عن خطة ترامب (الرئيس الأمريكي المنتخب) بشأن الفصائل.

وقال الحكيم، خلال حوار على هامش جلسات تُقيمها منظمة "موجة" في مدينة النجف: "كما هو معروف، فإن هناك موقفًا سيتخذ ضد الفصائل، وهذا ما وصلنا من الإدارة الأمريكية وبعض قوى الإطار التي تمتلك فصائل مسلحة". وأكد الحكيم، المعروف بمواقفه الهادئة، أن الاستهداف المتوقع ضد جماعات ضمن التحالف الشيعي "لن يكون لأنهم من الإطار التنسيقي، بل لأنهم ضمن الفصائل، وهذا ما يظهر ويبدو حتى هذه اللحظة".

وهذا التحذير الأول من نوعه الذي يتحدث فيه زعيم في التحالف الشيعي، والثاني من قيادات الصف الأول بالدولة.

في الأسبوع الماضي، كشف محمود المشهداني، رئيس البرلمان، في تصريحات لوسائل إعلام عربية، أن "ترامب طلب من السوداني حصر السلاح بيد الدولة".

وبدأت واشنطن مؤخرًا بالضغط على بغداد، وفقًا لمستشار حكومي كشف عن طلب أمريكي لـ"حل الحشد الشعبي".

وقبل نحو شهرين، تحدث المرجع الأعلى علي السيستاني، لأول مرة منذ أحداث احتجاجات تشرين 2019، عن حصر السلاح.

### "سيناريو" التغيير

ويتوقع "الإطار التنسيقي" حدوث إرباك في العراق على خلفية أحداث سوريا السنة الماضية.

ولا يعرف القادة الشيعة طبيعة ما يمكن أن يجري، لكنهم يحذرون من "مؤامرات" و"مندسين"، كما جاء في كلمة الحكيم الأخيرة في النجف.

وفي هذا الشأن، يعتقد هوشيار زيباري، وزير الخارجية الأسبق، أن تداعيات سقوط نظام بشار الأسد لن تبقى عند حدود سوريا.

وذكر في تدوينة على منصة "إكس"، بعد سيطرة المعارضة في سوريا على الحكم: "إذا ما تطورت الأمور في مواجهات عسكرية بالشرق الأوسط، فإنها لن تبقى في الشرق الأوسط حصريًا. نأمل أن لا يصل التصعيد إلى هذه الدرجة، ولكن كل شيء ممكن في هذا العالم".

وحذرت بغداد منذ اللحظة الأولى لسقوط نظام بشار الأسد في سوريا من تحرك "داعش"، وعززت القوات العسكرية على الحدود.

وتدريجيًا، بدأت الحكومة العراقية بالتواصل مع الحكام الجدد في دمشق، حتى أوفدت حميد الشطري، مدير المخابرات، للقاء أحمد الشرع (الجولاني)، قائد المعارضة في سوريا.

في غضون ذلك، كشف السياسي المثير للجدل مشعان الجبوري عن حوارات مع شخصيات "تتبنى تغيير النظام العراقي عسكريًا".

الجبوري قال، في تدوينة على منصة "إكس"، إنه في ختام اجتماعاته مع فائق الشيخ علي (النائب السابق المتبني للتغيير عبر التدخل الخارجي، على حد وصفه)، فإن "التغيير الحقيقي يجب أن يتم عبر الوسائل التي حددها الدستور والقانون".

وأضاف الجبوري، وهو نائب سابق أيضًا: "إذا تعذر ذلك، يجب أن يكون الاحتجاج السلمي هو البديل".

ورغم رفض الجبوري الحل العسكري، أشار إلى أنه "لم يمنعنا ذلك من التواصل مع من يتبنون تغييرًا عبر التدخل الخارجي".

### في ذكرى حادثة المطار

الاحتفال الأخير بذكرى وفاة "الحكيم" في بغداد كان متزامنًا مع حادث "المطار" قبل 5 سنوات، فيما لم يظهر قادة "الفصائل" خلا الاحتفال الأخير من قيادات الصف الأول في "الإطار التنسيقي"، أبرزهم قيس الخزعلي (زعيم عصائب أهل الحق)، الذي ظهر قبل أسبوع في كربلاء ثم اختفى مجددًا، وأبو آلاء الولائي (قائد كتائب سيد الشهداء).

هؤلاء القادة لم يظهروا أيضًا في احتفال أُقيم مساء الخميس قرب المطار (ذكرى مقتل أبو مهدي المهندس والجنرال الإيراني قاسم سليماني بغارة أمريكية في 2020).

حضر هادي العامري، زعيم منظمة بدر، ورئيس أركان الحشد الشعبي أبو فدك المحمداوي حفل المطار.

ولم يُنظم في بغداد احتفال مركزي بشأن الحادث، واقتصر إحياء الذكرى قرب المطار، فيما كان السوداني مشغولًا بزيارة إلى صلاح الدين وافتتاح مشاريع نفطية. تأتي الذكرى هذه السنة مع متغير رئيسي تمثل بعودة دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي المتهم بقتل "المهندس وسليماني"، إلى السلطة.

وكان السوداني قد اتصل بالرئيس المنتخب بعد فوزه بالانتخابات نهاية العام الماضي، فيما يبدو أن بغداد طوت صفحة "مذكرة الاعتقال" التي كانت قد أصدرتها محكمة عراقية ضد ترامب.

في الأثناء، أشارت معلومات إلى أن الفصائل المسلحة بدأت بالانسحاب من القائم، غربي البلاد، بشكل غير مفهوم.

وصلت تلك الجماعات إلى الحدود العراقية- السورية نهاية 2016 أثناء الحرب ضد "داعش".

بالمقابل، تفيد تلك المعلومات بحدوث انسحاب آخر، أكثر جدلًا، في جرف الصخر، المدينة الغامضة جنوب بغداد، التي تسيطر عليها الفصائل منذ نهاية 2014 وتمنع أي أحد من الدخول إليها.

وكانت مصادر محلية في الأنبار وصلاح الدين قد تحدثت قبل شهرين عن "إخلاء لمقرات الحشد" في تلك المناطق.

وتزامنت تلك المعلومات مع الحديث عن "بنك أهداف" في العراق وضعته إسرائيل للرد على الفصائل.

ويرى غازي فيصل، وهو دبلوماسي سابق، أن الولايات المتحدة تريد "إقصاء إيران والجماعات المرتبطة بها في العراق" بعد التغييرات في سوريا ولبنان.

ويوم الجمعة الفائت، أشارت وسائل إعلام غربية إلى أن جو بايدن، الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته، ناقش في اجتماع "احتمالات ضرب إيران"، لكنه لم يتخذ قرارًا بعد.

ويُعتبر توجيه ضربة أمريكية لايران خلال فترة البطة العرجاء (من صدور النتائج إلى حين تسلم ترامب) مجازفة كبيرة، لكنه سيخاطر أيضًا بتسليم صراع جديد لخليفته، وفقًا لوسائل الإعلام الغربية. وينصح فيصل، في حديث لـ(المدى): "الحكومة العراقية والبرلمان باتخاذ قرارات سريعة بشأن تلك الفصائل".

وأضاف أن "التهاون مع وجود الفصائل يتعارض مع الدستور"، مبينًا أن تحذيرات عمار الحكيم الأخيرة "قراءة للمتغيرات في المنطقة وتراجع دور إيران".

## الفساد والروتين يعطلان الاستثمارات الصناعية

# مستشار اقتصادي: خفض معدلات البطالة مرهون بالقدرة على تعزيز دور الصناعة التحويلية

□ بغداد – تبارك عبد المجيد

شهد القطاع الصناعي في العراق تقلبات حادة بين الازدهار والتراجع على مدى العقود الماضية، متأثراً بالحروب والحصار الاقتصادي وسياسات الانفتاح التجاري. كما انخفضت مساهمة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي إلى 1 في المئة، مع تعطيل معظم المعامل وتفاقم التحديات الإدارية والمالية. ورغم محاولات إعادة التأهيل بعد 2003، ظلت العقبات كبيرة، بما في ذلك الإغراق السلعي وضعف بيئة الأعمال.

يعزو المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أسباب تراجع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي إلى نسب متدنية لا تتجاوز 1 في المائة سنوياً، لعاملين رئيسيين؛ لأول، التأثيرات السلبية الناجمة عن الحروب والصراعات والحصار الذي تعرضت له البلاد نتيجة سياسات النظام السابق، بينما العامل الثاني يتمثل في سياسة الانفتاح التجاري أو ليبرالية التجارة الخارجية خلال العقدين الماضيين، والتي أسفرت عن الإغراق السلعي وتعطيل معظم مفاصل الصناعة التحويلية في القطاعين الأهلي والحكومي. وتجدر الإشارة إلى أن هذا القطاع يشغل نحو 16 في المائة من قوة العمل الوطنية.

أوضح صالح، في حديث لـ(المدى)، أن الحكومة تبنت، وفقاً لمنهاجها المعتمد من مجلس النواب في أكتوبر 2022 وخطة التنمية الوطنية للفترة 2024-2028، استراتيجيات طموحة لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية. وتشمل هذه الاستراتيجيات التمويل المشترك مع القطاع الخاص، بحيث تتحمل الدولة نسبة تصل إلى 85 في المئة، إلى جانب تشجيع الاستثمارات لتحقيق نمو تنموي يصل إلى حوالي 5 في المئة سنوياً".

وأشار إلى، أن "تحقيق هذا الهدف يتطلب تعزيز القطاع الصناعي وتحديث التكنولوجيا المستخدمة فيه. وفي هذا الإطار، باشرت الحكومة بمنح الكفالات السيادية لدعم خمسة قطاعات صناعية رئيسية في القطاع الخاص، منها الصناعات المتعلقة بالبنى التحتية، وصناعات الأدوية، والصناعات التحويلية البتروكيميائية وغيرها. وتركز هذه المبادرات على تحديث خطوط الإنتاج بما يتماشى مع أحدث المواصفات الفنية والرقمية، مما يسهم في تعزيز قدرات التصنيع الوطنية.

وأضاف صالح، أن "خفض معدل البطالة المستدامة، التي كانت في مستويات مرتفعة وصلت إلى أكثر من 20 في المائة ولكنها انخفضت حالياً إلى 14.6 في المائة، يعتمد على مزيد من الانخفاض نحو معدل البطالة الطبيعي البالغ 3 في المائة. ويرتبط هذا التحسن بزيادة فرص التشغيل في القطاع الصناعي، وهو ما يمكن أن يسهم في رفع مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي من 37 في المائة حالياً إلى حوالي 53 في المائة خلال العقد المقبل". وأكد أن تحقيق هذه النسبة مرهون بقدرة الاقتصاد الوطني على التنويع وتعزيز دور الصناعة التحويلية.

بين التطور والتراجع يقول ناصر المدني، مؤسس جمعية مصنعي الإسمنت في العراق، بأن الصناعة الوطنية في البلاد مرّت بمراحل متعددة على مدى العقود الماضية. وأوضح المدني، لـ(المدى)، أن نشأة الصناعة العراقية تعود إلى خمسينيات القرن العشرين، حيث شُغلت معامل حكومية في مجالات متنوعة مثل الإسمنت، الصناعات الجلدية، النسيجية، الغذائية، السكر، الأدوية، والصناعات الميكانيكية والكهربائية والكيمياوية، إلى جانب الأسمدة، الزجاج، البتروكيمياويات، والكبريت والفوسفات.

وأشار المدني إلى أن الثمانينيات كانت فترة ذهبية للصناعة العراقية بفضل وفرة السيولة المالية وهيمنة القطاع الحكومي على السوق المحلية. لكن هذه الحقبة أعقبتها انتكاسة كبيرة خلال التسعينيات نتيجة الحصار الاقتصادي الدولي المفروض على العراق، ما أدى إلى صعوبة استيراد المعدات والمواد الاحتياطية، إلى جانب الأضرار التي لحقت بالمنشآت الصناعية بسبب الضربات العسكرية.

وأضاف المدني أن "الوضع الصناعي تدهور بشكل ملحوظ بعد عام 2003 إثر التدخل العسكري الأمريكي وسقوط النظام، مما أدى إلى توقف معظم المعامل وتدميرها. ورغم الجهود المبذولة لإحياء النشاط الصناعي تدريجياً بعد تشكيل حكومة مستقرة نسبياً عام 2008، إلا أن هذه المحاولات واجهت انتكاسة جديدة في عام 2014، عندما أدى دخول تنظيم داعش الإرهابي إلى توقف العمل في المصانع مرة أخرى". واستطرد المدني قائلاً إن "إعادة تأهيل المعامل بدأت فعلياً في عام 2017 عقب تحرير المدن من سيطرة داعش، إلا أن التحديات المالية أعاقت التقدم. وللتغلب على هذه العقبات، اتجهت وزارة الصناعة والمعادن إلى الاستثمار بالشراكة مع القطاع الخاص، وهي خطوة حققت نجاحاً نسبياً رغم التحديات المرتبطة بالروتين الإداري والفساد المالي، حيث بلغت نسبة النجاح حوالي 70 في المئة". وفيما يتعلق بصناعة الإسمنت، أكد المدني أن "هذه الصناعة تمثل نموذجاً ناجحاً للصناعات الوطنية، حيث أسهم دخول القطاع الخاص في إنشاء وتشغيل معامل حديثة. وأسفرت جهود جمعية مصنعي الإسمنت في نهاية عام 2015 عن صدور قرار حكومي بمنع استيراد الإسمنت، مقابل التزام الجمعية بتوفير الكميات المطلوبة للسوق المحلية بجودة وأسعار منافسة"، تابع القول "نجحت الجمعية في تنفيذ هذا الالتزام منذ عام 2016 دون أي مشكلات تتعلق بالإنتاج أو الأسعار".

اضاف المدني: "هناك أهمية لتسهيل إجراءات الاستثمار في القطاع الخاص والتركيز على الصناعات الاستراتيجية الكبرى من قبل الحكومة"، مشدداً على ضرورة مكافحة الفساد والتخلص من الروتين الإداري. واعتبر أن "تحقيق هذه الخطوات سيؤدي إلى تطور كبير في الصناعة الوطنية، داعياً للاستفادة من تجربة صناعة الإسمنت كنموذج ناجح يمكن البناء عليه لتعزيز التنمية الاقتصادية في العراق". من جانبه، أوضح عامر الجواهري، مستشار في التنمية الصناعية، أن "القطاع الصناعي العراقي يواجه تحديات كبيرة تمنعه من الإسهام بفاعلية في الاقتصاد الوطني".

وذكر الجواهري في حديث لـ(المدى) أن مساهمة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي ما زالت منخفضة للغاية، إذ بلغت نسبتها 1.8 في المائة عند بدء تنفيذ خطة التنمية الوطنية للفترة 2024-2028، مع استهداف رفعها إلى 2.2 في المائة خلال خمس سنوات. وأشار الجواهري، إلى أن "تحقيق هذا الهدف يتطلب نمواً سنوياً في القطاع الصناعي بمعدل 4.4 في المائة، وهو ما يستدعي استثمارات كبيرة، حيث من المتوقع أن يقدم القطاع الخاص نحو 35 في المائة من هذه الاستثمارات وفق الفرضيات الحالية". ومع ذلك، أكد أن النجاح في تحقيق هذه الطموحات يعتمد بشكل كبير على الجهود الحكومية لتمكين القطاع الخاص، خاصة في ظل بيئة أعمال وصفها بأنها غير تنافسية وضعيفة للغاية، وأحياناً غير مناسبة للاستثمار.

تناول الجواهري التحديات التي تواجه الصناعة العراقية، مشيراً إلى غياب التخطيط الواضح وضعف التزام الجهات المعنية بتنفيذ الوعود والمشاريع المعلنة. وأوضح أن "الصناعة تعاني من مشكلات أساسية، أبرزها عدم تفعيل المؤسسات الداعمة للقطاع الصناعي وغياب رؤية واضحة للتطوير". ولفت إلى أن تحقيق النهضة الصناعية يتطلب تغييرات جذرية في أساليب العمل، من خلال وضع أهداف عملية مثل إنشاء وتشغيل ألف معمل صغير سنوياً ضمن خطة التنمية الوطنية، فضلاً عن إعادة تشغيل المعامل الأهلية المتوقفة.

ودعا الجواهري إلى تفعيل دور مجلس التنسيق الصناعي ليصبح خلية عمل فعالة قادرة على قيادة القطاع الصناعي. واقترح أن يقوم المجلس بوضع خطط تفصيلية لكل محافظة لتحديد عدد المعامل العاملة والمستهدفة. كما شدد على أهمية إنشاء مدن صناعية في كل محافظة لتوفير بيئة مناسبة للمشاريع الصناعية، موضحاً أن هذه المدن يجب أن تكون مجهزة بجميع الخدمات والبنية التحتية الضرورية. وأشار إلى أن الحكومة يجب أن تتولى هذه المشاريع نظراً لطول فترة استرداد الاستثمار، مع إمكانية الاستفادة من المطورين والشراكات الاستثمارية.

وأكد الجواهري على الحاجة الملحة لإنشاء المجلس الأعلى للتنمية والإصلاح ليتولى المهام التنموية بشكل شامل ومستدام. وشدد على أن هذا المجلس يجب أن يركز على القطاع الصناعي نظراً لطبيعة استثماراته طويلة الأجل. كما دعا إلى تعزيز دور الجهات الحكومية مثل المديرية العامة للتنمية الصناعية ودائرة التطوير والتنظيم الصناعي، وهما جهتان تابعتان لوزارة الصناعة. واعتبر أن هذه المؤسسات يمكن أن تسهم في تحقيق النهضة الصناعية إذا تم دعمها بالشكل المناسب.

وأشار الجواهري إلى أهمية دور الجهاز المصرفي في دعم القطاع الصناعي، مؤكداً أن البنوك يمكن أن تكون شريكاً أو ممولاً رئيسياً للمشاريع الصناعية. وبيّن أن النهوض بالصناعة يتطلب دعماً مالياً مستداماً، وهو ما يستدعي جهازاً مصرفياً قوياً ومرناً. وشدد الجواهري على ضرورة إصلاح بيئة الأعمال وتفعيل مؤسسات التنمية الاقتصادية على المستويين الوطني والمحلي. داعياً إلى تشكيل مجالس تنمية وإصلاح في كل محافظة لدعم الخطط التنموية وضمان تنفيذها بفعالية، فيما أكد أن القطاع الصناعي يحتاج إلى إجراءات حقيقية وعاجلة بعيداً عن الشعارات والوعود، لتحقيق التقدم المطلوب وجعل العراق منافساً في الأسواق الإقليمية والدولية.

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# آثار النمرود تنتشل من الدمار.. والعودة الكاملة ستستغرق 10 سنوات

**تواصل مفتشية آثار نينوى جهودها لإعادة إعمار ما دمره تنظيم داعش الإرهابي في موقع آثار النمرود، بعد أن قام التنظيم بسرقة التماثيل والقطع الأثرية الصغيرة التي أمكن نقلها، ثم شرع في تجريف وتفجير القطع الضخمة، مثل الثيران المجنحة والشواهد الجدارية، في عام 2015. وقد وصفت هذه العملية بأنها الأبشع بين جميع المواقع الأثرية التي تعرضت للتدمير على يد الإرهاب.**

**نينوى / سيف الدين العبيدي**

في عام ٢٠١٧، قامت جامعة "سميثسونيان" الأمريكية بتدريب فريق أثري متخصص لرفع أشلاء القطع الأثرية المتناثرة وإعادة تركيبها كما كانت. وبحلول عام ٢٠١٨، بدأ العمل في مشهد بدا أقرب إلى المستحيل، لكن اليوم تمكنت الكوادر الأثرية من إعادة تجميع ٧٠٪ من القطع المتضررة في مدينة النمرود الأثرية، التي تبلغ مساحتها ٨ كيلومترات مربعة. وتعد النمرود العاصمة الدينية والعسكرية للحضارة الآشورية، حيث تضم ٩ معابد، تم اكتشاف ٣ منها فقط، وهي معابد عشتار ونابو ونانورتا، بينما لا تزال ٦ معابد أخرى مدفونة تحت الأرض.

كما تشمل المدينة قصورًا أثرية، أبرزها قصر آشور ناصربال الثاني، الذي بناه خلال فترة حكمه من ٨٨٣ إلى ٨٥٩ قبل الميلاد، بالإضافة إلى الزقورة التي تم تجريفها. وقد تم تجميع قطع ٣ من الثيران المجنحة ذات الرؤوس البشرية، واثنين من الأسود الأثرية، تمهيدًا لنقلها إلى المخازن لإجراء أعمال الترميم وإعادة لصق أجزائها، حتى تعود إلى شكلها الأصلي قدر الإمكان.

من جهته، أوضح وزير الآثار الدكتور أحمد البدراني لـ(المدى) أن أعمال صيانة آثار النمرود للموسم الرابع قد انتهت اليوم، مشيرًا إلى أن الكادر الأثاري من نينوى سيستمر في إعادة لصق جميع القطع المفتتة، إلا أن هذه العملية تحتاج إلى دعم مالي وإلى ١٠ سنوات من العمل المتواصل. وأضاف أن الوزارة ستقيم مهرجانًا خاصًا تحت عنوان "إحياء روح النمرود"، للاحتفاء بالإنجازات التي حققتها الكوادر الأثرية العراقية حتى الآن في إعادة تجميع القطع التي بدت وكأنها لن تعود إلى سابق عهدها.

من جانبه، قال المنقب في الموقع ومدير مفتشية النمرود سابقًا، عبد الغني راضي، لـ(المدى)، إن النمرود تعد ثاني أهم مدن الحضارة الآشورية بعد مدينة آشور، تليها نينوى وخورسيباد. وأكد أن الآشوريين بنوا هذه المدينة على "مصطبة من اللبن" ترتفع ٦ أمتار عن سطح الأرض. وأشار إلى أن نسبة الإنقاذ وصلت إلى ٧٠٪، وشملت تجميع المشاهد الداخلية للقصر وواجهته التي تضم الثيران والأسود.

ودعا راضي المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم المالي اللازم لإعادة إعمار موقع النمرود الأثري، الذي يتطلب مبالغ طائلة لاستكمال أعمال الترميم. وأضاف أن الموقع الأثري مفتوح أمام الزوار من العرب والأجانب، لكنه يحظر تصوير أعمال الصيانة والقطع المجمعة. وأشار إلى أن عدد الزوار لا يزال قليلاً جدًا بسبب بعد الموقع وصعوبة الطريق المؤدي إليه، والذي يحتاج إلى إعادة تأهيل. وأعرب عن أمله في أن تعود النمرود إلى قائمة الوجهات السياحية الرئيسية في العراق خلال السنوات المقبلة.

## "أسئلة كثيرة" عن اعتقال آلاف العراقيين بتهم الإرهاب: كانوا أطفالًا في 2014

**متابعة / المدى**

حدد النائب مضر الكروي، ثلاثة اسباب وراء اعتقال الالاف بتهم الارهاب في العراق.

وقال الكروي تصريح صحفي تابعته (المدى) ان "نظرتنا ثابتة في ان الارهاب بكل عناوينه خطر على الامن والاستقرار وهو تهديد لكل اطياف العراق لذا فان محاربة افكاره خطوة بالاتجاه الصحيح ونحن ندعمها".

واضاف، ان "اعلان الاجهزة الامنية اعتقال الالاف سنويا وبارقام كبيرة تعكس جهودا استثنائية لتحقيق الاستقرار لكنها في نفس الوقت تثير اسئلة كثيرة أولها: هل أن كل هؤلاء جميعا ارهابيين متورطين بسفك دماء الابرياء؟، مؤكدا أن" المخبر السري والدعاوى الكيدية وتشابه الاسماء كلها اسباب دفعت الى تصاعد ارقام المتهمين بالإرهاب والدليل ان الكثير منهم يتم إطلاق سراحه بعد اكمال التحقيقات". واشار الكروي الى ان "تطبيق مضمون العفو العام بنقاطه الجوهرية بعد تمريره في مجلس النواب سينهي اشكالية مهمة في المشهد العراقي ويحدد من هم المتهمين فعليا بتهم الارهاب ويعطي الحرية لمن كانوا ضحية المخبر السري والدعاوى الكيدية وهي كثيرة، لافتا الى ان" بعض من اتهموا بالارهاب كانوا في عام ٢٠١٤ اطفال وصبية وهناك ملفات ليست قليلة بهذا المضمون".

وأعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، أمس الاول، اعتقال أكثر من ٥٦٠٠ متهماً بالإرهاب خلال ٢٠٢٤، فيما تحدّث عن عمليات وصفها بـ"النوعية" تم تنفيذها خلال العام المذكور.

المتحدث باسم الجهاز أرشد الحاكم قال في تصريح صحفي"، إن "الجهاز حقق نتائج جيدة في ملف الإرهاب الذي يعتبر أحد الملفات الأساسية والمهمة التي يعمل عليها الجهاز"، مبيناً أن "هناك خلية معنية بمكافحة الإرهاب تعمل بالتنسيق مع دائرة أمن بغداد ودوائر المحافظات العراقية".

وأضاف أنه "خلال عام ٢٠٢٤ تم رفع أكثر من ٦ آلاف معلومة استباقية تتعلق في أماكن وجود العدو والمضافات والأكداس والعتاد والأسلحة"، لافتا إلى أن "هذه المعلومات قدمت إلى قيادة العمليات المشتركة وبتنسيق عالي المستوى تم تنفيذ ضربات جوية". وأشار إلى أن "عدد الذين تم إلقاء القبض عليهم خلال العام الماضي بلغ ٥٦٠٦ متهمين بالإرهاب مع ضبط أعداد كبيرة من الأسلحة والأحزمة الناسفة". وتابع أنه "تم خلال العام الماضي تنفيذ ٤ عمليات نوعية، الأولى هي قتل الإرهابي محمد عبد الملك طه في قضاء داقوق، وهو من أخطر الإرهابيين المتواجدين في المنطقة، وتمت متابعته ومحاصرته حيث كان يرتدي حزاماً ناسفاً وقبل تفجير نفسه بادرت القوة بالقضاء عليه". وأوضح أن "العملية الثانية نجحت بقتل الإرهابي خميس شريف شيحان المكنى أبو إبراهيم العراقي وهو من أخطر قيادات التنظيم الذي جرى الاشتباك معه وقتله، كما تمكنت مفارز جهاز الأمن الوطني في محافظة صلاح الدين من إحباط عملية تفجير بواسطة عبوات ناسفة، وفي العملية الرابعة تمت الإطاحة بما يعرف بوالي العراق".

## نينوى تقرع ناقوس الخطر بتراجع حاد في مناسيب الخزين الأول للمياه في العراق

**متابعة / المدى**

حذر عضو مجلس محافظة نينوى محمد أهريس، أمس السبت، من توقف العمل في مشروع ري الجزيرة والذي يعد من المشاريع الاروائية الستراتيجية في البلاد بسبب تراجع كمية الإطلاقات المائية من بحيرة سد الموصل.

وقال أهريس في تصريح صحفي، إن "بحيرة سد الموصل تعد الخزين الاستراتيجي المائي لمحافظة نينوى وعموم العراق وهي تغذي مشروع ري الجزيرة الذي بدوره يروي أكثر من ٢٤٠ ألف دونم من الأراضي الزراعية التي تزرع بمحاصيل الحنطة والشعير والبطاطا والطماطم وحبوب عباد الشمس وغيرها من المحاصيل".

وأضاف، أن "مشروع ري الجزيرة الذي يعد من أهم المشاريع الاروائية في العراق سيتوقف العمل به قريبا بسبب الجفاف وقلة الأمطار وقلة كمية الواردات من المياه من الجانب التركي والأهم من ذلك زيادة كميات الإطلاقات المائية من بحيرة سد الموصل"، مبينا أن "الكميات الواردة من المياه من الجانب التركي تقدر بـ ١٧٠ متر مكعب في الثانية، بينما كميات المياه التي تصرف من بحيرة سد الموصل تزيد عن ٥٠٠ متر مكعب في الثانية".

كما أشار عضو مجلس نينوى إلى أن "تراجع كميات المياه في بحيرة السد يهدد بتوقف العمل في مشروع ري الجزيرة وبالتالي تضرر مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وإلحاق الضرر بعدد كبير من العائلات التي تعيش على الزراعة في تلك المنطقة". ودعا أهريس، السلطات المعنية إلى "اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان استمرار العمل في مشروع ري الجزيرة وعدم تراجع مناسيب المياه في بحيرة السد لضمان استمرارية العمل في المشروع الاروائي الأهم في العراق". ويُعد سد الموصل الذي بني في العام ١٩٥٠، من أكبر السدود التي بُنيت في العراق، ويأتي في المرتبة الرابعة بكونه من أكبر السدود في منطقة الشرق الأوسط، ويُوفر هذا السد المياه، والكهرباء لما يزيد عن مليون عراقي. ويعاني العراق منذ سنوات عدة من أزمة مائية شديدة بسبب قلة الإيرادات المائية من دول المنبع، إلى جانب قلة الأمطار، ما أدى إلى انخفاض شديد في مناسيب نهريّ دجلة والفرات، وبلغت الأزمة ذروتها في السنوات الأخيرة السابقة ليشهد البلد في العام الحالي جفاف عدد من الأنهار والاهوار.

## وكالة أمريكية: العراق لم يستفد من موارده بـ2024 وخسائره أكثر من 15 مليار دولار

**متابعة / المدى**

لم يتمكن العراق من الاستفادة من موارده من ملفات الطاقة خلال عام ٢٠٢٤ مما ادى الى خسائر مادية بلغت ١٥ مليار دولار حسب ما أعلنته الوكالة الامريكية المختصة بالطاقة.

ووفق مسح أجرته منصة الطاقة المتخصصة (مقرّها واشنطن)، ان العراق تعرض لانتكاسة في بعض ملفات الطاقة، على الرغم من المساعي الحثيثة لتذليل العقبات.

فقد شكّل ملف عودة صادرات نفط إقليم كردستان إلى الأسواق العالمية أحد أهم الملفات التي لم ينجح فيها العراق خلال العام الماضي، ما أدى إلى خسائر مالية تفوق ١٥ مليار دولار. ولم تنجح المباحثات التي قادتها حكومة بغداد الاتحادية مع إقليم كردستان وشركات النفط في التوصل إلى صيغة لإعادة أكثر من ٤٠٠ ألف برميل يوميًا إلى الأسواق العالمية، لتمتد الأزمة إلى أكثر من ٢١ شهرًا.

وعلى الرغم من موافقة مجلس الوزراء العراقي- على إجراء في الميزانية لتعويض حكومة الاقليم عن تكاليف إنتاج ونقل النفط، محددةً سعرًا قدره ١٦ دولاراً للبرميل لشركات النفط الأجنبية العاملة في كوردستان العراق، فإن التعديل لم يسلك طريقه إلى البرلمان.

وكانت صادرات نفط كردستان قد توقفت منذ مارس/آذار ٢٠٢٣، بعد أن دعمت محكمة التحكيم الدولية موقف حكومة العراق المركزية، وألزمت تركيا بدفع تعويضات تُقدَّر بـ١,٥ مليار دولار قبل الفوائد في حكم يغطي المدّة بين ٢٠١٤ و٢٠١٨، تتعلق بنقل نفط الإقليم عبر خط أنابيب ميناء جيهان، دون الحصول على إذن بغداد.

وتعثّرت المفاوضات لإعادة تشغيل خط الأنابيب، بعد أن قدّمت حكومة إقليم كردستان وشركات النفط الأجنبية والحكومة الاتحادية مطالب متضاربة.

وتشير إحصاءات رسمية إلى أنّ توقُّف صادرات نفط كردستان ألحق أضرارًا مادية بالعراق تُقدَّر بأكثر من ١٥ مليار دولار حتى نهاية أكتوبر/تشرين الأول.

ولم يكن ملف نفط كوردستان الأزمة الوحيدة التي واجهها العراق خلال ٢٠٢٤، إذ شكّل الالتزام بتخفيضات الإنتاج وفق اتفاق أوبك+، واحدًا من أكبر التحديات التي واجهتها بغداد.

وفشل العراق في الوفاء بتعهداته وفق اتفاق إنتاج أوبك+، إذ تجاوز إنتاجه الحصد الأقصى المسموح له طيلة أشهر عام ٢٠٢٤.

وتجاوز إنتاج العراق من النفط منذ يناير/كانون الثاني الماضي حصّته المقررة وفق اتفاق أوبك+ بنحو ١,٤٤ مليون برميل يوميًا، إذ تعهدت بغداد بتعويض حجم الإنتاج الفائض عن حصتها البالغة ٤ ملايين برميل يوميًا بحلول سبتمبر/أيلول ٢٠٢٥.

ويشارك العراق مع ٧ دول أعضاء في تحالف أوبك+ في تخفيضات الإنتاج الطوعية بمقدار ٢,٢ مليون برميل يوميًا، المُعلنة في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٣، والتي مُدِّدَت ٣ أشهر، حتى نهاية مارس/آذار ٢٠٢٥، على أن تُعاد تدريجيًا، على مدار ١٨ شهرًا.

وكانت دول أوبك+ قد مددت تخفيضات الإنتاج الطوعية الإضافية البالغة ١,٦٥ مليون برميل يوميًا، المُعلنة في أبريل/نيسان ٢٠٢٣، التي بدأ تطبيقها منذ مايو/أيار ٢٠٢٣، حتى نهاية ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٦.

ويصل نصيب العراق في تخفيضات الإنتاج الطوعية، البالغة ٢,٢ مليون برميل يوميًا، إلى نحو ٢٢٠ ألف برميل يوميًا، في حين تبلغ حصّته في التخفيضات الطوعية الإضافية نحو ٢١١ ألف برميل يوميًا، بإجمالي ٤٣١ ألف برميل يوميًا.

الحجز الإلكتروني لإضافة منظومات الغاز للسيارات

**حرصاً من وزارة النفط على تقديم أفضل الخدمات للمواطنين بأسلوب عصري ومتطور**

#تعلن الشركة العامة لتعبئة وخدمات الغاز عن إطلاق خدمة الحجز الإلكتروني لإضافة منظومات الغاز السائل للسيارات عبر بوابة أور الإلكترونية، ابتداءً من ١-١-٢٠٢٥. #ندعوكم للاستفادة من هذه الخدمة السهلة والمرنة من خلال الرابط الرسمي الموضح أدناه.

https://eservice.ur.gov.iq/customer/applyService/10730

# قطاع غزة.. انخفاض عدد السكان بنسبة 6% ومقتل وإصابة 7%

**متابعة / المدى**

قال مسؤول أممي في الأراضي الفلسطينية إن حوالي ٧٪ من سكان قطاع غزة قتلوا أو أصيبوا جراء الحرب الإسرائيلية على القطاع، فيما أفاد الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء بأن عدد سكان القطاع تراجع بنسبة ٦٪.

تفصيلا، قال ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة الدكتور ريك بيبركورن إن نحو ٧ في المئة من سكان قطاع غزة قتلوا أو أصيبوا بجراح منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.

وأضاف أن أكثر من ٢٥٪ من المصابين المقدر عددهم بـ ١٠٥ آلاف، يعانون من جراح غيرت حياتهم ستتطلب جهودا مكثفة لإعادة التأهيل ومساعدات طبية تكنولوجية مدى الحياة.

يشار إلى أن العدد الإجمالي للمصابين منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، بحسب مصادر طبية فلسطينية في غزة بلغ ١٠٨٥٨٣، وذلك حتى أمس الجمعة، الثالث من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥.

وتحدث المسؤول الأممي أيضا عن بطء عمليات الإجلاء الطبي، وقال إن أكثر من ١٢ ألف شخص بحاجة إلى نقلهم خارج غزة لتلقي العلاج.

وأشار إلى أن استمرار الوتيرة البطيئة الحالية يعني أن إجلاءهم - بمن فيهم آلاف الأطفال - سيستغرق من ٥ إلى ١٠ سنوات.

وكان الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء كشف في تقرير رسمي مؤخرا، أن عدد سكان قطاع غزة انخفض ٦ ٪ مع نهاية ٢٠٢٤ بسبب استمرار الحرب الإسرائيلية على القطاع.

ولفتت رئيسة الجهاز، علا عوض، إلى أن "الإبادة الإسرائيلية أسفرت عن مقتل أكثر من ٤٥ ألف فلسطيني في قطاع غزة، ومغادرة نحو ١٠٠ ألف للقطاع منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣".

يشار إلى أن من بين القتلى أكثر من ١٨ ألف طفل، و١١ ألف سيدة، إضافة إلى نحو ١١ ألف مفقود.

وذكرت عوض أن عدد سكان فلسطين بلغ ٥,٥ مليون نسمة، بينهم ٣,٤ مليون في الضفة الغربية، مضيفة أن عدد سكان القطاع انخفض بنحو ١٦٠ ألف نسمة، ليبلغ ٢,١ مليون بانخفاض مقداره ٦٪ عن تقديرات عدد السكان بالقطاع لعام ٢٠٢٣، منهم أكثر من مليون طفل دون سن الثامنة عشرة، يشكلون ما نسبته ٤٧٪ من سكان القطاع.

وقدر البيان عدد الفلسطينيين في العالم بحلول نهاية ٢٠٢٤ بحوالي ١٤,٩ مليون، نصفهم خارج فلسطين التاريخية، وبينهم ٥,٥ مليون في دولة فلسطين الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس الشرقية وقطاع غزة، و١,٨ مليون في أراضي ١٩٤٨.

وأشار البيان إلى أن عدد الفلسطينيين في الشتات بلغ نحو ٧,٦ مليون فلسطيني، منهم ٦,٤ مليون في الدول العربية.

وفي السياق، أعلنت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، أمس، أن الجيش الإسرائيلي قتل نحو ١٣ ألف طالب من مدارس وجامعات غزة و الضفة، وأصاب أكثر من ٢١ ألفاً آخرين منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.

وأفادت الوزارة أنه تم حرمان ٧٨٨ ألف طالب وطالبة من دراستهم في المدارس والجامعات في قطاع غزة.

وعلى صعيد الكوادر التعليمية ذكرت الوزارة أنه "قتل ٦٣٠ وأصيب ٣٨٦٥ من كوادر مدارس غزة و الضفة، واعتقل ١٨٥ في الضفة".

وبخصوص الاعتداءات الإسرائيلية على المباني التعليمية أشارت الوزارة إلى تعرض ٤٢٥ مدرسة حكومية وجامعة ومبان تابعة لها، و٦٥ تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، لقصف وتخريب، ما أدى إلى تضرر ١٧١ منها بأضرار بالغة، وتدمير ٧٧ بالكامل.

# إيران تبدأ مناورات قرب حدود العراق تركز على "الرد السريع"

**متابعة / المدى**

أعلنت إيران أمس، إطلاق المرحلة الأولى من مناورات "الرسول الأعظم-١٩" في محافظة كرمانشاه، غرب البلاد، من بينها منطقة تقع على الحدود مع العراق.

وأفادت وكالة "تسنيم" الإيرانية شبه الرسمية، أن هذه المناورات التي تنفذ بمشاركة الأقسام و الوحدات المتخصصة التابعة للقوات البرية للحرس الثوري في منطقة غربي البلاد، يتم خلالها تطبيق سيناريوهات لعمليات الرد السريع.

وأضافت أن التدريب يشمل النقل السريع للقوات و المعدات إلى منطقة المناورات، حيث قام لواء "ميرزا كوجك خان" بتنفيذ المرحلة الأولى من هذه العمليات، وذلك من مطار رشت إلى مطار كرمانشاه.

وإلى جانب تعزيز "عمليات النقل السريع للقوات الخاصة بالحرس الثوري من شمالي البلاد إلى غربها باستخدام أسطول النقل الجوي، تهدف المناورات إلى تعزيو تدشين و الأجهزة الحديثة، وبالتالي تعزيز القوة الدفاعية و العسكرية في إيران".

وأفادت وكالة مهر للأنباء، ان العميد محمد نظر عظيمي، قائد مقر "النجف الأشرف" التابع للقوات البرية للحرس الثور، قال إن اختيار مدينة "ثلاث باباجاني" في محافظة جيلان كموقع لهذه المرحلة من المناورات يعود لكونها منطقة حدودية شهدت في الماضي، الحرب العراقية الإيرانية "وكذلك في فترات محاولة الأعداء زعزعة الأمن، عمليات بطولية وقيمة من قبل المقاتلين".

وأكد أن المناورات تأتي في إطار تعزيز قدرات القوات المسلحة والدفاع عن "النظام المقدس"، مشيرًا إلى أن هذه المنطقة كانت "ساحة لعمليات مهمة ضد الجماعات المعادية في الماضي".

والجمعة، كشفت إيران أن صحراء وسط البلاد ستشهد تنفيذ مناورات "مدافعو سماء الولاية ١٤٠٣" التي ستشارك فيها القوات البرية والجوية الإيرانية.

وتعهد هذه المناورات بدورها إلى رفع الجهوزية الدفاعية والتنسيق بين الوحدات العسكرية وتمرين التكتيكات القتالية الحديثة في المجالين الجوي والبري، حسبما نقلت وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء.

# أوكرانيا تعول على الضمانات الأمريكية وحدها.. هل يملك ترامب مفاتيح حل الأزمة؟

□ **متابعة / المدى**

في ظل الأزمة التي تعيشها أوكرانيا بسبب الحرب المستمرة مع روسيا، يضع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي آماله على دونالد ترامب، للوصول إلى الحل للصراع.

وتعكس تصريحات زيلينسكي التداعيات الكبيرة لهذا النزاع على استقرار المنطقة، مع مواصلة روسيا تعزيز قبضتها على أراض أوكرانية.

وقد أعرب زيلينسكي بوضوح عن قناعته بأن أي ضمانات أمنية لأوكرانيا يجب أن تشمل الولايات المتحدة بشكل أساسي. وفي تصريحاته، شدد على أنه "بدون واشنطن، لن تكون تلك الضمانات ذات قيمة"، مؤكدا بذلك على الدور المحوري الذي تلعبه الولايات المتحدة في تعزيز أمن أوكرانيا ودعمها في مواجهة التحديات الحالية.

وقال زيلينسكي في مقابلة مع التلفزيون الأوكراني "ترامب قد يكون حاسما. بالنسبة لنا هذا هو الأهم". في هذا السياق، أكد الباحث في مؤسسة "هيريتيج"، نايل غارجنر أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يرى أن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب قد يكون له دور مهم في إيقاف الحرب الروسية الأوكرانية عكس الرئيس الحالي جو بايدن.

وتسلط هذه التصريحات الضوء على تعقيدات العلاقات الدولية وتبين كيف يمكن أن تؤثر القيادة السياسية في مواقف الدول إزاء القضايا الكبرى.

## تفاصيل خطة ترامب

وكان ترامب قد أكد قبيل الانتخابات الأميركية بأنه قادر على إنهاء الحرب في غضون يوم واحد، وقال إن أولويته ستكون "إنهاء النزاع فور توليه الرئاسة".

وفي الوقت نفسه، يترقب زيلينسكي تحركات ترامب بحذر، حيث ينتظر أن يكون له دور كبير في إقناع روسيا بالجلوس إلى طاولة المفاوضات.

ومع ذلك، تشير التطورات الحالية إلى وجود تحديات كبيرة تواجه هذه المساعي، فقد لفت نايل غارجنر إلى أن "الهدف الرئيسي لترامب هو إنهاء الحرب التي شنها الروس بأسرع وقت ممكن". إلا أن الواقع على الأرض يبدو أكثر تعقيدا، حيث أن غموض خطة ترامب بعد توليه المنصب يثير تساؤلات حول تأثيرها المحتمل على مسار الأحداث.

## ديناميكيات النزاع

على الجانب الآخر، حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من أن موسكو "لن تقبل أنصاف الحلول"، وشدد على أن أي توجه نحو الهدنة يجب أن يتضمن اتفاقا دائمًا يضمن أمن روسيا وجيرانها. وفي هذا السياق، سلط غارجنر الضوء على أن استمرار النزاع سيجعل من الصعب على أوكرانيا استعادة أراضيها. وأضاف: "هناك رغبة قوية في وجود قوة أوروبية كحاجز أمني"، مشيرا إلى استعداد فرنسا لإرسال قوات إلى أوكرانيا لإنشاء منطقة عازلة. وفيما يتعلق بإمكانية انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، تظل التساؤلات قائمة. وأوضح غارجنر أن "كلا من الرئيس الأمريكي جو بايدن والمنتخب دونالد ترامب لا يظهران رغبة واضحة في دعم انضمام أوكرانيا إلى الناتو، وهو الموقف السائد حاليا".

وتبقى التوقعات بشأن تأثير ترامب على مسار الصراع قائمة، وسط ترقب واسع للخطوات القادمة نحو تحقيق سلام عادل. ورغم أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يعلق آمالا كبيرة على ترامب للخروج من هذه الأزمة، فإن تحديات الواقع قد تبقى عائقا أمام تحقيق هذا الطموح.

# إسرائيل تخرق وقف النار مع لبنان.. وتوغل على أطراف القرى الحدودية

**متابعة / المدى**

تتواصل خروقات اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل و«حزب الله»؛ إذ قصفت المدفعية الإسرائيلية أمس (السبت)، محيط مجمع الإمام الصدر الرياضي في بلدة ميس الجبل في جنوب لبنان. ووفق «الوكالة الوطنية للإعلام»، فقد «توغلت دبابات (ميركافا) وجرافة إسرائيلية في بلدة مارون الراس وحي عقبة مارون، وأُطلقت قذيفة في اتجاه منزل في العقبة».

ونقلت وكالة الأنباء «المركزية» أن الجيش الإسرائيلي قام صباح اليوم بالتوغل من أطراف بلدة العديسة باتجاه بلدة الطيبة حيث نفذ عملية تمشيط واسعة بالأسلحة الرشاشة المتوسطة والثقيلة.

كما تقدمت قوة من الجيش الإسرائيلي نحو بلدة برج الملوك، وتمركزت قرب محطة فرح، وقطعت الطريق بالأسلاك الشائكة، وفق وكالة الأنباء «المركزية».

ونشر الإعلام العبري صورة من بلدة الناقورة خلال وجود الجيش الإسرائيلي هناك. وتبدو دبابتان «ميركافا» وآلية «هامر» بالقرب من مرفأ الناقورة.

كما حلقت طائرات استطلاعية إسرائيلية ومسيّرة في أجواء قرى العباسية، وطورا، وبرج رحال، وديرقانون النهر، على علو منخفض في القطاع الغربي في قضاء صور، وصولا للسهل الممتد بين صور والقاسمية شمالاً والقليلة جنوباً.

ودخل قرار وقف إطلاق النار في لبنان حيز التنفيذ فجر ٢٧ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

# تظاهرات وتظاهرات مضادة في سيئول غداة فشل اعتقال الرئيس المعزول

□ **متابعة / المدى**

نزل آلاف من الكوريين الجنوبيين الى الشوارع أمس السبت في تظاهرات مؤيدة ومناهضة ليون سوك يول، غداة فشل المحققين في تنفيذ مذكرة توقيف بحق الرئيس المعزول، ما يزيد من تعقيد أزمة سياسية متواصلة منذ شهر، أعقبت محاولته الفاشلة فرض الأحكام العرفية.

وتواجه كوريا الجنوبية أزمة سياسية لم تشهد مثيلا لها منذ عقود، منذ أعلن الرئيس يون سوك يول في الثالث من كانون الأول/ديسمبر فرض الأحكام العرفية، قبل أن يتراجع عن ذلك بعد ساعات بموجب تصويت من البرلمان.

وبعدما امتنع الرئيس المعزول عن الامتثال لمذكرات استدعاء الى التحقيق في القضية، علّق المحققون الجمعة الماضية مسعاهم لتنفيذ مذكرة توقيف قضائية صادرة بحقه، بعد مواجهة مع جهاز الأمن الرئاسي الذي يؤمن الحماية له في مقر إقامته.

وأمس السبت، احتشد آلاف المحتجين من المؤيدين ليون والمعارضين له خارج مقر إقامته والعديد من الطرق الرئيسية في سيول، مطالبين إما بتوقيفه أو اعتبار قرار عزله باطلا.

وقال كيم شول-هونغ (٦٠ عاما) المؤيد للرئيس، إن توقيف الأخير قد يؤدي لتقويض التحالف الأمني والعسكري بين بلاده والولايات المتحدة واليابان.

وشدد على أن "حماية الرئيس يون تعني حماية أمن بلادنا في مواجهة التهديدات من كوريا الشمالية" المسلحة نوويا، والتي لا تزال في حالة عداء رسميا مع الشطر الجنوبي لشبه الجزيرة الكورية.

في المقابل، سعى أعضاء في الاتحاد الكوري لنقابات العمال، وهو أكبر تكتل نقابي في كوريا الجنوبية، للتقدم الى مقر إقامة يون للتظاهر ضده، لكن الشرطة منعتهم من ذلك.

وأكد الاتحاد أن الشرطة أوقفت اثنين من أعضائه، بينما أصيب عدد آخر في المواجهة مع عناصر الأمن.

ويواجه يون الملاحقة بشبهة "التمرد"، وهي إحدى المخالفات القليلة التي لا تشملها الحصانة الرئاسية، ويمكن لعقوبتها أن تصل الى حد الإعدام.

وسيكون يون أول رئيس لكوريا الجنوبية يتم توقيفه وهو لم يزل في منصبه، بحال تمّ تنفيذ المذكرة الصادرة بحقه، والتي تنتهي صلاحيتها الإثنين.

## مواجهة أمنية

وسعى مكتب التحقيق بفساد كبار المسؤولين لتوقيف يون الجمعة لكنّه علّق المحاولة في ظل الحماية التي يوفّرها الأمن الرئاسي له. وقال المكتب إنه "سيتخذ القرار بشأن الخطوات المستقبلية بعد مراجعة إضافية".

ودفعت الأزمة المتواصلة من شهر والمواجهة التي وقعت الجمعة بين المحققين وجهاز الحماية الرئاسي، بمكتب التحقيق والحزب الديموقراطي المعارض الى الطلب من تشوي سانغ-موك، رئيس الجمهورية بالوكالة، إصدار أمر لجهاز الحماية بالتعاون في القضية.

ورفض اثنان من كبار المسؤولين في الحماية الرئاسية طلب الشرطة الحضور للاستجواب السبت، وبرّرا ذلك بـ"الطبيعة الجدية" لمهمة حماية يون، بحسب بيان اطلعت عليه فرانس برس.

وبنتيجة المواجهة التي تردد أنها شهدت تدافعا بين عناصر الأمن من دون تسجيل أي إطلاق نار، بات الغموض يحيط بمصير مذكرة التوقيف الراهنة.

يمكن لمكتب التحقيق بفساد كبار المسؤولين أن يسعى لتنفيذ مذكرة التوقيف مرة أخرى قبل انقضاء مهلتها. وفي حال توقيف يون قبل الإثنين، ستكون أمام المكتب مهلة ٤٨ ساعة لطلب إصدار مذكرة جديدة لتوقيفه رسميا، أو تركه. وحددت المحكمة الدستورية تاريخ ١٤ كانون الثاني/يناير موعدا لبدء الجلسات بشأن المصادقة على قرار البرلمان عزل يون، والتي يمكن لها أن تمضي حتى في حال غيابه عنها.

وسبق للرئيسين روه مو-هيون وبارك غن-هي أن غابا عن جلسات عزلهما. وأمام المحكمة مهلة ستة أشهر للبتّ في القضية، يحتفظ خلالها يون بمنصبه رسميا لكن تكفّ يده عن ممارسة مهماته. وكرر محامو يون التأكيد أن المذكرة بحقه "غير قانونية"، متعهدين بـ"اتخاذ إجراءات قانونية فيما يتعلق بتنفيذ التفويض خلافا للقانون".

في المقابل، اعتبر جهاز الأمن الرئاسي أن عناصر مكتب التحقيق "تطفلوا بشكل غير قانوني" على حرم مقر إقامة يون، مشيرا الى أنه سيقوم بتحميلهم المسؤولية القانونية عن هذا الأمر.

ورأى خبراء بأن المحققين قد ينتظرون توافر دوافع قانونية إضافية قبل تكرار محاولة توقيف الرئيس المعزول.

## "مسار مستقر"

وأكد يون لمناصريه اليمينيين هذا الأسبوع أنه سيواصل تحدي المحاولات التي تستهدف "حتى النهاية".

وقال مسؤول في مكتب التحقيق الجمعة إن ٢٠ محققا بمؤازرة ٨٠ شرطيا شاركوا في العملية، لكنهم واجهوا حوالي ٢٠٠ جندي وعنصر في جهاز الأمن الرئاسي شكلوا جدارا بشريا لمنعهم من المرور.

وأكد مكتب التحقيق أنه "يستحيل عمليا تنفيذ مذكرة التوقيف طالما أن المسؤولين في جهاز الأمن الرئاسي يواصلون توفير الحماية" ليون.

وبدأت الأزمة المستمرة بلا أفق، تثير مخاوف بشأن الاستقرار السياسي في البلاد. ودعت واشنطن الحليفة لسيول، المسؤولين السياسيين الى العمل على رسم "مسار مستقر" للمضي قدما.

وتستعد كوريا الجنوبية لاستقبال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الاثنين، في مستهل جولة تقوده الى اليابان وفرنسا، وقد تكون الأخيرة له مع قرب انتهاء ولاية الرئيس جو بايدن.

**الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف**

# نظرة مستقبلية بعيدا عن الآيديولوجيا الشعبوية

عصام الياسري

**أدخلت الأحداث الأخيرة سيما بعد سقوط نظام الأسد وإعادة الدول العظمى برمجة استراتيجية توازن القوى في المنطقة العديد من الأنظمة العربية في حالة من الارتباك وإعادة النظر في اصطفافاتها السياسية الداخلية والخارجية والبحث عن مخارج أقل خسارة، أو ربما، محاولة بالحد الأدنى منع التعرض لنفس ما جرى في سوريا من سقوط غير مسبوق.**

السؤال هل سيتقن الساسة العراقيين الذين يتصدرون المشهد الحكومي ويتعرضون إلى ضغوطات خارجية ليس لها نهاية، اللعبة، لمنع السقوط في الوحل بنفس الطريقة، وكيف؟.

المسألة كما يبدو لا تخلو من الآهات وعض أصابع الندم على ما فات إلا أن الحل ليس غير ممكن إذا ما امتعضت أحزاب السلطة لمراجعة المنهج السياسي الذي تتبعه منذ عقدين من الزمن والكف عن الهرج الطائفي. والاهم، الاقتراب بعمق من المقترحات الاستراتيجية والآراء الموضوعية التي تصدر باستمرار عن العديد من القوى المدنية المعارضة والساسة والمفكرون لتجنب إعادة سيناريو سوريا وفقا لإرادات خارجية لها مصلحة في التواجد الدائم في العراق. لكن ما يثير الدهشة ما صدر مؤخرا من بيان حول مستقبل التغيير في العراق على ضوء الأحداث الأخيرة في سوريا تبناه رؤساء وزراء ومجلس نواب متعاقبين ومنهم أياد علاوي والمشهداني والنجيفي والحلبوسي والمطلك. كذلك، برنامج سياسي صدر عن "مبادرة التغيير" التي أعلنها الأستاذ نديم الجابري مع مجموعة من العراقيين من الذين لازالوا جزءا من المشهد السياسي في العراق...

نسأل لماذا لم تتقدم هذه الشخصيات بهذه الأفكار في أزمنة حرجة سابقة تعرض فيها العراق وشعبة ومجتمعاته للعديد من المظالم والمحن وكان بحاجة لمثل هذه المواقف باتجاه تغيير بوصلة السياسة الطائفية العبثية لإخراج العراق من أزماته الدراماتيكية المتراكمة.

إن احترام حق الشعب في الحياة وحرية الرأي والتعبير واحدة من أهم القضايا السياسية التي تبرز مدى التزام السلطات بقيم الإنسان والعدالة الاجتماعية. في هذا السياق، يمكن تناول موضوع تجنيب العراق من خطر السقوط والفوضى من زوايا علمية ومنطقية أبرزها أهمية الاعتراف بدور المجتمع وضرورة تفعيله لبناء الدولة المدنية التي من شأنها مواجهة التحديات الداخلية والخارجية إلا أن ضيق الأفق الفكري والسياسي لأصحاب السلطة والمبالغة بتقديم مصالحها الفئوية والحزبية الضيقة على المصالح الوطنية، جعلت، العراق لعقود في دوامة من الأزمات والصراعات التي أفقدته الكثير من فرص الازدهار والأمن والإعمار.

فالدولة المدنية هي الدولة التي تقوم على أسس المواطنة وسيادة القانون والمساواة بين المواطنين، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو الفكرية. هذه المفاهيم، تقتضي، وجود نظام سياسي وسلطة مركزية تنتهج مبدأ القيم والكفاءة وقدرة تحفيز الابتكار وضمان حقوق الأفراد واحترام الحريات الأساسية للمجتمعات وثقافاتهم المتنوعة. والاهم، على الحكومة تقع مسؤولية حماية المواطنين من الأخطار الداخلية والخارجية، وضمان بيئة آمنة ومستقرة، بحيث، يجب أن تتاح للأفراد فرصة التعبير عن آرائهم دون خوف من القمع أو التمييز، مع الالتزام بالقوانين التي تمنع التحريض على العنف أو الكراهية. وعلى الدولة أيضا، دعم الإعلام الحر وضمان حرية الصحافة وحمايتها من التدخلات لتكون، فعلا، أداة رقابة فعالة على أداء الحكومة ومنتسبيها.

إن إصلاح وتعزيز النزاهة والشفافية داخل مؤسسات الدولة يسهم في تحقيق ثقة الشعب، ويجعل التعاون بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني ضرورة لنجاح جهود التنمية والتخطيط الاستراتيجي طويل الأمد لنقل العراق إلى مستوى الدول المتطورة.

خاتمة: إن مسؤولية الحكومة تجاه تطوير المجتمع وبناء الدولة المدنية واحترام حرية الرأي والتعبير وحق الشعب في الحياة الكريمة، ليست خيارا، بل هي واجب أساسي لضمان تقدم المجتمع واستقراره. ذلك يتطلب التزام صادق من قبل السلطة، النأي، عن سياسة المحاور التي تتسم بالتدخلات الخارجية لضمان مستقبل أفضل للعراق وكافة مجتمعاته دون أي تمييز...

# الإسلام السياسي وضرورة المراجعة الفكرية

إياد العنبر

ثم تكون المعارضة امتدادا طبيعيا للثقافة والسلوك السياسي السائد في بلد معين. ولذلك فالمعارضة هي الوجه الآخر للنظم السياسية القائمة، حيث تتعلم أساليبها وتتبنى أطرها وآلياتها وسلوكها العام إذا وصلت الحكم!

مأزق قوى الإسلام السياسي الشيعي في العراق بدأ مع دخولهم العملية السياسية، واستمر إلى يومنا هذا. فهي لم تنجح في إسقاط نظام حكم صدام بعنوان الثورة التي رفعت شعارها في المعارضة، ولم تنجح في إسقاطه من الداخل، وإنما تعاملت مع واقع إسقاط النظام نتيجة التدخل العسكري الأميركي في العراق 2003. ومن ثم، فإنها لم تفرض طروحاتها الفكرية نحو أسلمة الدولة والحكم على النظام السياسي الجديد، ولكن ساهمت بقوة في تشكيل ملامحه، وتغلغل بعض من أيديولوجياتهم في تشكيل بنود الدستور والتشريعات القانونية.

أما على مستوى الممارسة السياسية، فقد استثمرت في شعاراتها الطائفية ومخاوف العودة إلى "المظلومية الشيعية" للتحشيد السياسي وإيهام الجمهور بأنهم مدافعون عن "حق المكون الأكبر". وأسست بناء على ذلك، منظومة حكم قائمة على أساس مساومات وتنازلات من أجل البقاء في السلطة. وبدأت تنحسر فاعليتها الاجتماعية القائمة على أساس معارضتها للدكتاتورية ومطالبتها بحقوق الطبقات المسحوقة، بعد أن تحولت ممارساتها في إدارة الدولة إلى الاستئثار في السلطة والهيمنة عليها. وكما يقول كنعان مكية في كتابه "جمهورية الخوف": "إن ضحايا القسوة والظلم ليسوا أفضل من معذبيهم، بل إن وضعهم في العادة ليس أكثر من مجرد انتظار لتبادل الأدوار معهم".

وحتى الآن، لم تحدث مراجعة فكرية عند أحزاب الإسلام السياسي الشيعي في العراق، ما يعني وجود أزمة تجديد بالفكر. إذ لا توجد طروحات يمكن أن تقدم أي نموذج للحكم، يقوم على أسس ومبان فكرية تتلاءم مع ما تسوقه في خطاباتها السياسية التي تتحدث فيها عن الديمقراطية والاحتكام إلى الدستور، ويبدو أن تلك المشكلة مركبة.

فهي في فترة التأسيس لم تستطع أن تخرج من دائرة الأدبيات السياسية التي أنتجتها تيارات "الإحيائية الإسلامية" بشأن الدولة ونظام الحكم الإسلامي، وبعد 2003 لم تستطع أن تقدم أي نموذج من نماذج الحكم التي كان يطرحها قادتها في أيام المعارضة، ومن ثم كانت مواقفها في التعاطي مع الواقع السياسي العراقي بعد 2003 قائمة على أساس تعامل برغماتي. وبالتالي من يقرأ أدبياتها في فترة المعارضة ويقارنها مع سلوكها ومواقفها في العمل السياسي، يمكن أن يصل إلى نتيجة تفترض أنها- أي أدبياتهم السياسية- كانت تنظر لدولة طوباوية.

وفي أساسها، تنتمي طروحات الإسلام السياسي الشيعي في العراق إلى تيار الإحيائية الإسلامية، التي تركز على مسألة الهوية الإسلامية والدعوة إلى أسلمة الدولة والمجتمع. وقد يكون نوعا من المبالغة اللفظية، وصف نتاجات القيادات السياسية الإسلاموية الشيعية في العراق بأنها تحتوي فكرا سياسيا ينظر فيه لنموذج "دولة". إذ لا يعدو أن يكون في عداد الأدب السياسي الحركي.

وتدعي أغلب الأحزاب السياسية الشيعية التقليدية أنها تنتمي إلى المدرسة الفكرية للسيد محمد باقر الصدر، والذي كان يدعو فيها إلى إقامة "دولة إسلامية عقائدية"، ويؤكد على أنها ضرورة شرعية لإقامة حكم الله على الأرض، ولتجسيد دور الإنسان في خلافة الله، وهي أيضا ضرورة حضارية لأنها المنهج الوحيد الذي يمكنه تفجير طاقات الإنسان في العالم الإسلامي. ولذلك يقوم الأساس "رقم 5" من أسس "حزب الدعوة الإسلامي"، والتي ينسب كتابتها إلى "الشهيد محمد باقر الصدر"، على اعتبار أن الدولة الإسلامية "دولة فكرية"، لأنها تحمل رسالة الإسلام الفكرية.

تنتمي طروحات الإسلام السياسي الشيعي في العراق إلى تيار الإحيائية الإسلامية، الذي يركز على مسألة الهوية الإسلامية والدعوة إلى أسلمة الدولة والمجتمع.

بيد أن هذه الرؤية والأسس الفكرية، لم تعد حاضرة في الخطاب السياسي لـ"حزب الدعوة الإسلامي" بعد 2003، ولذلك نجده قد تخلى عما جاء في الفصل الأول من النظام الداخلي لـ"حزب الدعوة الإسلامية"، والذي حدد هدفه في "تغيير واقع المجتمع البشري إلى واقع إسلامي، بتغيير المفاهيم والسلوك والأعراف والعلاقات على كل المستويات، على أساس من العقيدة والرابطة الأخلاقية الإسلامية وإحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية، تحقيقا لإرادة الله سبحانه في عباده وابتغاء مرضاته جل شأنه". لأنها لم تعد تتلاءم مع قبوله المشاركة في تأسيس "النظام الديمقراطي" في العراق.

وطروحات مؤسس "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية"، و"تيار الحكمة" بعد انشقاقه من "المجلس"، في ثمانينات القرن الماضي السيد محمد باقر الحكيم (اغتيل 2003)، التي تنظر لدور الأمة في اختيار الولي الفقيه "من خلال التدقيق في وجود المواصفات التي وضعها الشارع المقدس كشروط أساسية في الولي الفقيه... وتقديم المشاورة الصالحة للحاكم الإسلامي". يبدو أنها قد تحولت إلى نصوص تراثية مكانها في أرشيف ومكتبات "المجلس الأعلى" و"تيار الحكمة"، واستبدلت بشعارات سياسية منها "الشراكة الوطنية" و"الدولة العصرية العادلة" كما يرددها دائما السيد عمار الحكيم في مهرجانات خطابية ومواسم الانتخابات. والمفارقة أنه لا "الشراكة الوطنية" أنتجت استقرارا سياسيا، ولا شعار "الدولة العصرية العادلة" تحقق لينافس نظرية العدالة التي قدمها جون راولز وأمارتيا سن.

والتيار الصدري، الذي يعود بعنوانه إلى السيد محمد محمد صادق الصدر (اغتيل 1999) على الرغم من كونه لم يشارك في تأسيس بنية النظام السياسي بعد 2003، فإنه لم يتمسك بطروحات السيد محمد الصدر التي تتبنى ولاية الفقيه العامة والمطلقة، كما ناقشها في كتابه "ما وراء الفقه"- الجزء التاسع، ورفضه الواضح للنظام الديمقراطي في كتابه "نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان". إذ تبنى السيد مقتدى الصدر خيار التوجه نحو "دعم الديمقراطية لإيصال المخلصين إلى سدة الحكم".

إذن، مشكلة أيديولوجيات الإسلام السياسي الشيعي في العراق، بقيت مجرد يوتوبيا تدعو إلى إقامة نظام حكم إسلامي، ولم تكن قادرة على التعاطي مع واقع التغيير السياسي بعد 2003، وأثبتت عجزها عن التصالح مع واقع الدولة بما تحمله من مصاديق واقعية كمفهوم مجرد وكمجموعة من الممارسات. إذ يبدو أن الغلبة أصبحت لواقعية العمل السلطوي، وما تفرضه من برغماتية، وباتت ضرورة تفرضها الرغبة بالوصول أو البقاء في الحكم، حتى وإن كان على حساب التخلي عن الأفكار والطروحات التي تأسست عليها تيارات الإسلام السياسي الشيعي في العراق، والتي كانت تروج لها طوال فترة المعارضة.

وأستحضر هنا مقارنة مهمة، فبعد مرور عشر سنوات على تجربة حكم الإسلام السياسي في إيران، بدأت تتمخض ولادة تيار فكري إصلاحي لتقييم التجربة وتقديم طروحات تتراوح بين النقد والإصلاح. لكنها بصورة عامة تجاوزت حالة الانغلاق الفكري الذي حاول دعاة ولاية الفقيه العامة تنميط الفكر السياسي الشيعي بنموذجه. لذلك برزت أسماء وعناوين وطروحات فكرية أمثال محمد خاتمي، وعبد الكريم سروش، ومحسن كديور، ومحمد مجتهد شبستري. أما في العراق وبعد تجربة عشرين عاما فلا نزال ننتظر مفكرين يستثمرون مواقف التصالح مع الواقع السياسي ويساهمون ببناء نظرية سياسية تعالج الأزمات السياسية في العراق. ويقدمون مشروعا سياسيا شيعيا قائما على أساس فكر الارتباط بين المشروع الإيراني والمشروع العراقي.

**لم يكن مستغربا أن هيمنة قوى الإسلام السياسي الشيعي على المجال العام في العراق بعد سقوط الدكتاتورية وتغيير نظام الحكم نحو "الديمقراطية" في 2003، ومن ثم بات الطريق معبدا أمام القوى والحركات السياسية الإسلامية الشيعية إلى سدة الحكم ما دامت هناك انتخابات، لأنهم الأكثر فاعلية وتنظيما في تحشيد الأتباع في مواسم الانتخابات. رغم مرور أكثر من عشرين عاما على ممارستهم الحكم، إلا أن حضورهم السياسي لم يتجاوز دائرة التمركز في دوائر السلطة، من دون أن يرافقه تغيير على مستوى الخطاب أو المراجعة النقدية للأطروحات الفكرية التي كانوا تبنونها في فترة المعارضة، ولا محاكمة أيديولوجياتهم.**

تقييم تجربة القوى الإسلاموية في العراق يحتاج استحضار البيئة السياسية التي نشأت وعملت فيها في أيام المعارضة، إذ لم تساهم في إنضاج تجربتها السياسية. وهناك علاقة سببية وثيقة بين طبيعة وبنية النظام السياسي القائم ودور قوى المعارضة السياسية وسلوكها، ومن

## قناطر

# أنت ذاهب الى الشرق وأنا عائد منه

طالب عبد العزيز

لا أريدُ أنْ أغنّيَ أغنيةً لا تعني أحداً، ولا أظنّه مناسباً وقوفك على أسباب تراجع الضوء في الأباجورة عند الباب، وقد يجدي نفعاً أنْ تهمل شَعْري ببياضه، هكذا: لكنْ تعال، خذه معك، أنتَ ذاهبٌ الى الشرق، وأنا عائدٌ منه، أنتَ مرسلٌ في الحقائب، وأنا مفجوعة بالنهايات. الإجابة هذه حقٌ يكتمل الليلة. أكان عليَّ أنْ أضحك طويلاً، لأبدو أمامك حمقاءَ أكثر؟ تستيقظ بلدةٌ بأكملها على صوت قبلة لعاشقَين، في أرضٍ مأهولة بالجمال لا يضيرُ الآلهةَ ما يحدثه جسدان عاشقَان من عواصف، وإن سقطَ عن ذلك نخلٌ وتوتٌ كثير ... وكونك لم ترَ يدي وهي تعيدُ ترتيب شعري هذا لا يعني أنني أطمرها في جيبي دائماً.

قميصُك هو الذي ظلَّ بمائه طوال الليل، لا أنا، كنتُ انتظرتكَ على حافة السرير، لكنّ غيابكَ منجمَ التوتياء الثقيل أمهلني ما لا أحتمله، وقصيدةً إثر أخرى كان الليلُ يتسوّلنا عند الباب، أنتَ تفتحُ ظلفةً، وأغلقُ أنا أخرى، أنتَ بمنجل لا حصيد له، وأنا بمُلاءة تشف، حتى إذا لم يبق من ظلمته إلا ما يستره توارى. ما يبهجُ لا يلمع كثيراً، أنا نصفُ العطر الذي تضعه خلفَ أذنيك، ومثلُ قليل أنا خلفَ ما هو كثيرٌ وسرمديٌّ، ولأنه لا يأتي فقد كان واقفاً، ظلّك الذي يراودني، هذا الذي لا يصل لأنّه الفجر، وأذهبُ لأنني المساء، هكذا تركتُ الامسَ يمضي كعادته. السريرُ وحده يحتفل بجسدي.

شدّني من شعري أكثرَ إنْ كنتَ تحبّني، اجعل المساءَ أكثر غروباً إنْ كنت تحبّني، دعْ قدمي اليسرى معلقةً في الفضاء، وقلم الحمرة أحمرَ إنْ كنت تحبّني، لا تترك النهر خلف ظهرك إذا جئتَ إنْ كنت تحبّني، افتحْ أزرارَ قميصك كلها، وليدخل الضوءُ من عينيك إنْ كنت تحبّني، اغلق النافذة برأسك، أو اكسرها، ولتكن الستارةُ بلون النبيذ إنْ كنت تحبّني، ضمّني تحت جناحك الرَّطب، وليكن ظلُّك نابتاً في ظلعي، أغمسهُ في النجيع الذي بيننا إنْ كنتَ تحبّني، أسرجْ الموقدَ الذي يحرقني، أسرجهُ، لا تتأخر، وليحرق أنفاسَك أولاً، إنْ كنت تحبّني، ذلك لأنّ بائعَ العسل يهرمُ أيضاً، كذلك سيكون ناسخُ كتب الوجد. مبللةً بالفقد والجنون أبحثُ في فقاقيع المطر عن سبب لغيابك.

مَا الذي يجعل الأشياءَ ممكنةً؛ أهو الضوء الذي يتصبب من المصابيح، أم السلالم التي تبلغنا مأمنها؟ عليَّ أنْ أدفنَ الأغنيةَ في قلبي الذي تنكره بشكلٍ لائق، أنت تحبُّ الثوب الذي أنا فيه، تكره الزخرف، ممهوراً، غامضاً على فخذَي، أنا في السيمياء أحوجني اليك، فلا تفردُ أصابعك بوجه الريح، أو خذ مصباحَك العجوز، أضئ الأرضَ التي حولك، سيقومُ من يبس البلاد ماءٌ، ويفيق من خدر ونعاس منزلٌ، ولن يكونَ بمقدورك ألا تتنفسه الهواءُ المتعجل. من العار ايضاً أنْ تدّخر مديتك طويلاً، أكثر من مناسبة لإشهارها.

أنتَ أبقيتَ الاسيجةَ عاليةً حتى أنَّ النهارَ ظلَّ خلفها واجماً، أنت لا تريدني في سريرك الليلة، لذا، سأنامُ في الركن الذي أهملته القوارض، من الحديقة، وعلى العشبِ سألدُ الطفل الذي تأملته طويلاً هناك. في الأعلى، عند مفترق من سُبُل لا أدلاءَ عليها، ثمة منزل حيطانه مائلة، على ترعة، خربة، عند العربة التي لا حصان بجوارها، ولا أحد يسرقها. في المخزن الفارغ الذي لا يقدمُ أحدٌ على إحراقه، قرب أجمة الغرب والطرفاء، حيث نامت على ظهرها أمّي، الجميلة التي أحصت الأعمدة، واحداً واحداً ولم تدرك العمودَ الذي علقتْ مُلاءتي عليه، هناك، سأقف، لا لأنتظرك لكنْ لأرى الغروب وهو يجري ماءً تحت قدميك.

# حركة الشعر الحر وتحديث الأدب السعودي

د. نادية هناوي

عبدج الله الغدامي

محمد حسن عواد

كان لحركة الشعر الحر التي بدأت بوادرها في العراق أواخر عام 1947 دور مهم في تحديث الرؤى الفكرية لا حول الشعر العربي تاريخا وأبنية ومسارات ونماذج حسب، بل حول الحياة العربية بمجملها سياسة واجتماعا واقتصادا وما الى ذلك. وهذا ما أثار حماسة الشباب العربي نحو تجديد الواقع وتحديثه من جانبين: الأول فني يتمثل بالبحث في بنائية هذا الوليد الجديد، والاخر فكري يتمثل في النظر في قضية التحديث نفسها بوصفها فعلا تنويريا.

وازدادت الحماسة للتغيير بشكل كبير بعد الأبحاث النوعية غير المسبوقة لنازك الملائكة سواء في عروض الشعر الحر والجذور الاجتماعية لحركة هذا الشعر أو في القضايا الأخرى التي لها مساس مباشر بواقع المجتمع العربي من النواحي السياسية والاجتماعية والأخلاقية وساعد في ذلك أيضا ما كانت قد شهدته البلدان العربية منذ أواسط خمسينيات القرن العشرين من نزعة نحو التغيير والنهوض، تأججت مع موجة المد الايديولوجي المتطلع الى النهضة والتنوير.

ولقد أحسن الشاعر يوسف الصائغ في أطروحته الموسومة( الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى عام 1957 دراسة نقدية) حين قدَّم دراسة الفكر على الاجتماع والسياسة وعلم النفس والبناء والصور والاوزان ذلك أن هذه الحركة كانت بمثابة ثورة انقلابية في الوعي العربي أيقظت المجتمع العربي وساهمت في تطويره الفكري، وليست مجرد تغيير في الأشكال أو الأبنية كما كان يُنظر إليها بعض نقاد تلك المرحلة ومعهم بعض المفكرين، ومنهم هادي العلوي الذي رأى في مقاله( حول قضية الشعر الجديد) مجلة الآداب اللبنانية، 1958 أن الشعر الحر( نمط جديد من الشعر يضاف إلى الأنماط المألوفة، يسير معها جنبا الى جنب كما سار الموشح في العصور السابقة. وهو ليس ضرورة أملاها التطور الجديد في واقع الحياة العربية، بل هو تأثر بالأدب الغربي أي أنه عمل فني صرف وليس لواقع الحياة علاقة الحر سواء على مستوى العراق او الوطن العربي هي ليست جزءا من التنازع حول ماهية هذا الشعر بقدر ما هي تنازع حول التحديث بمعناه الفكري التحرري. وعلى الرغم مما قيل في حركة الشعر الحر من رؤى تتفاوت حينا وتغلو وتتحامل حينا اخر، فإنها بالمجموع حرَّكت رواكد المجتمع العربي أفرادا وجماعات ووجهته الى التحديث لا بالمعنى الذي أرادته جماعة شعر وكان مقصدها من التحديث التطلع لكل ما هو غربي عبر اتباع موضاته بل بالمعنى الذي أكدته نازك الملائكة في كتاباتها وهو الانطلاق من التراث والإفادة من المعاصرة. فهذا هو ما يضع العربي على طريق الحداثة الحقة، الحداثة التي لا تابع فيها ولا متبوع، بل هي هاجس ذاتي موضوعي ينمو بتلقائية ويدوم بقصدية النظر الى الامام وعدم الانقطاع عن النظر الى الأسلاف.

صحيح أن المناوئة التي لاقتها حركة الشعر الحر ممثلة بمنظرتها الناقدة الكبيرة نازك الملائكة كانت حادة وكبيرة واستعدائية -مما سيطول بنا المقام إن نحن أردنا شرحه- لكن ذلك كله لم يمنع رواد الحركة ومن جاء بعدهم من أن تنتشر أفكارهم في أصقاع البلاد العربية بدءا من الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر وصولا الى بلاد المغرب العربي.

وهذا ليس بالغريب فمنذ القدم والامتزاج بين البيئات الأدبية العربية حاصل وقائم. ولم تؤثر في ديموميته العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولنخصص الحديث ببيئة الجزيرة العربية لنرى أن أدباء العراق كانوا على تماس دائم مع أدباء المملكة العربية السعودية لأسباب كثيرة اقتصادية وثقافية واجتماعية. ولقد وثَّق محمد رضا الشبيبي رحلته من البصرة إلى حائل مطلع القرن العشرين بعضا من ذلك. ولا شك في أن لمواسم الحج دورها في التقارب الثقافي والأدبي. هذا ما أكده العميد طه حسين بالقول :( أهل نجد يختلفون إلى العراق كثيرا والعراقيون يصعدون إلى نجد ولا بد من أن يعود الحال بين القطرين إلى ما كان عليه أيام بني أمية من التعاون الأدبي القوي)

ولم يكن ظهور حركة الشعر الحر في العراق سوى تعبير عما عاشته هذه البيئات من مخاضات البحث عن التجديد والتطوير. ومن الطبيعي بعد ذلك أن تتجلى تأثيرات هذه الحركة في الأدب السعودي؛ فاتجه بعض الشعراء نحو محاربة المألوف والتقليدي في المجتمع السعودي. مما أثر في القصاصين والروائيين والنقاد ومنهم د. عبد الله الغذامي الذي يعد التحديثي الأول بعد أن تعرف إلى الشعر الحر عام 1962 حين كان تلميذا في المعهد العلمي بعنيزة. وصار في أواسط الثمانينيات من أهم المنادين بالتحديث والتجديد. وهو الذي عدَّ الحداثة حكاية اجتماعية قامت (على حبكة محكمة ظللنا كلنا أطرافا في تمثيلها سواء كنا معها أو ضدها أو حتى محايدين وما من أحد إلا وله موقف منها بالضرورة)

ومن آرائه مثلا أن الساكن الذهني يعني مرتكزا من مرتكزات المجتمع المحافظ، ولذلك دعا إلى تحريك هذا الساكن غير أن صراع القدامة والحداثة ظل محتدما لأكثر من عقدين من الزمان. كانت محصلته توجه الأدب السعودي نحو الحداثة شعرا وسردا ونقدا. فتأسست في الثمانينيات جماعة نقدية تعنى بالنقد النصوصي الالسني سميت بمنطق النص، وانضم إليها كتاب وأدباء سعوديون منهم عبد الله الغذامي وسعيد السيرحي وعالي القرشي وعبده خال وعبد العزي الصقعبي واشترك معهم ايضا صلاح فضل.

وتباينت آراء د. عبد الله الغذامي في تحديد المرحلة الزمنية التي لاحت فيها بوادر التحديث في المملكة العربية السعودية، فتارة يراها تتحدد بتاريخ الحداثة ما بين 1958 وأواخر الستينيات من القرن العشرين حين( بدأت موجة جديدة من الشباب المبدعين يظهرون بثقة مفاجئة منهم محمد العلي وسعد الحميدين واحمد الصالح وعلي الدميني وفوزية أبو خالد) وتارة ثانية يرى أن الإبداع الثقافي لم يتأسس إلا سبعينات القرن العشرين، وتارة ثالثة يرى الحداثة بدأت مع الأدباء الذين استجابوا لسؤال التحول بالتزامن مع (مشروع بناء الدولة الحديثة في المملكة .. ويكمن وراءه وعي بشروط التغيير ومتطلباته) ومثل على ذلك بالشاعر محمد حسن عواد بقصيدته( التين والجميزة ) المنشورة عام 1924 . واعتبرها تمثل البداية التأسيسية التي عنها تمخضت موجة شعرية وإصلاحية وفكرية، ثم تلتها موجة تحديث ثانية تتمثل بجيل من الشعراء ثبتوا في إبداعيتهم وأسسوا لخطاب شعري ثري ومتنوع. وقدَّم الناقد الغذامي الشاعر حمزة شحاته على محمد حسن عواد، لأن أعمال الأخير لا ترقى إلى مستوى التجديد الإبداعي اللافت، بل هو (مجرد أصداء أولية للإبداعات العربية في مصر تحديدا وفي العراق بعض الشيء ولو نظرنا لقصيدته خطوة الى الاتحاد العربي لوجدناها مجرد نص شعري بسيط)

ولم يعمم د. عبد الله الغذامي سؤال الحداثة على الأدب السعودي بمجموعه، فترك التمثيل على أدباء القصة والرواية وأكد أن( القصة القصيرة لم تحدث اية ردة فعل نسقي وظلت على هامش السياق الثقافي ودرجة مقروئيتها ضعيفة جدا) وكذلك حصر الناقد الغذامي حكاية الحداثة بتجربته الشخصية مع النقد الثقافي المحدد بمفاهيم النسق والقبح والدال الرمزي وما الى ذلك. وهو من الآخذين على حداثة ادونيس واليوت وغيرهما أنها حداثة رجعية أو أصولية تراثية، لأن الحداثة بالنسبة إليه تعني صراع النظر إلى الأمام والتجديد الواعي.

## موسيقى الاحد

# هاينريش بيبر والمسبحة الوردية

ثائر صالح

**هناك أعمال موسيقية يجري تسجيلها مراراً وتكراراً، وبتوزيع جديد أو باستعمال أدوات مختلفة عن الأصل في كثير من الأحيان. نجد بين أبلغ الأمثلة عمل شوبرت الرائع "سلاماً مريم" (D839) والقطعة المنحولة بنفس العنوان المنسوبة إلى جوليو كاتشيني التي ألفها الروسي فافيلوف في 1970، وكانون يوهان باشلبل في ره الشهير، أو الأداجيو الشهير الذي ينسب إلى ألبينوني وغيرها. لكن هناك عمل ليس بشهرة وشعبية هذه الأعمال التي أصبحت تسمع عبر كل الوسائط، هو عمل ألفه موسيقار عظيم من القرن السابع عشر جرى تسجيله بشكل غير اعتيادي.**

فقد ألف هاينريش إغناتس (فون) بيبر (1644 - 1704) عملاً للكمان المنفرد مع مصاحبة القرار يتألف من 15 سوناتا واختتمها بقطعة في شكل باساكاليا. أطلق بيبر على هذا العمل المتميز اسم "سوناتات المسبحة الوردية"، أو "سوناتات الأسرار" تحكي المراحل التي مر بها السيد المسيح منذ البشارة حتى صلبه. سبب التميز هو استعمال بيبر ما يعرف بالاسم الإيطالي "سكورداتورا"، وهو دوزنة الأوتار على غير الدوزان المعتاد للحصول على مميزات صوتية خاصة أثناء العزف على الكمان. مختصر العملية هو دوزنة الأوتار على نحو مختلف بينما يعزف العازف العمل الموسيقي كما لو كان الدوزان اعتيادياً، باستعمال "المسكات" ومواقع الأصابع الاعتيادية بينما يكون المؤلف قد وضع الدوزان المختلف في الحسبان أثناء عملية التأليف. تبدو العملية معقدة وتحتاج إلى ذهنية متقدة من جانب المؤلف. يقال أن الطريقة هذه ابتكرها موسيقي ألماني سنة 1660، ثم استعملها بيبر في عمله هذا الذي ألفه حوالي 1676. وهناك القليل من المؤلفات المكتوبة بهذه الطريقة، وقد استعمل عدد من المؤلفين طريقة سكورداتورا في التأليف، بينهم فيفالدي وتلمان وهايدن وباغانيني وسينسانص ومالر وبارتوك.

تمثل كل محطة من المحطات الخمسة عشر محطة من حياة السيد المسيح، وتقسم إلى ثلاث مجموعات: الفرح والحزن والمجد، وهي جزء من الصلوات الكاثوليكية التي تبلورت في القرون الوسطى (ما بين القرن العاشر- الثالث عشر). وقد أبقى بيبر على دوزان الكمان في السوناتا الأولى والأخيرة، وكذلك في الباساكاليا. والباساكاليا هو شكل من أشكال التنويعات انتشر في عصر الباروك، يجري خلاله تكرار لحن أساسي في خط القرار بينما تتوالى التنويعات في الخطوط العليا. وقد شدّني العمل عند سماعه للمرة الأولى قبل حوالي عشرين سنة، إذ وجدته مختلفاً عما اعتدت سماعه من موسيقى الباروك الوسيط، ولم أع سبب ذلك إلا عندما اطلعت على قصة السكورداتورا. وقد وجدت تعداداً بالتسجيلات لهذا العمل الفذ في أحد المواقع على النت، يذكر فيه 117 تسجيلاً حتى اليوم، يعود أقدمها إلى أواخر خمسينات القرن الماضي .

ولد بيبر في مدينة ستراج في شمال بوهيميا القريبة إلى الحدود الألمانية اليوم، وكان أحد أعظم عازفي الكمان في القرن السابع عشر، عمل في غراتس النمساوية قبل أن ينتقل في 1670 إلى زالتسبورغ في النمسا ليخدم عن أسقف المدينة، حيث كتب أعمالا دينية كثيرة، وبقي هناك حتى وفاته.

# نادي المدى الثقافي يبحث في أشكال القراءة وأدوارها

متابعة المدى

نظم نادي المدى الثقافي، فرع أربيل، بالاشتراك مع معهد غوته الألماني ندوة لمناقشة كتاب "القراءة صنعة العظماء" ضمن فعالياته التي شملت حلقات نقاش حول العديد من المؤلفات والمواضيع الخاصة بمفهوم القراءة، كما اتسع برنامج النادي في غضون هذا العام لاستضافة أسماء ثقافية، وبذلك أتيحت الفرصة لفتح باب الحوار بين القراء والكتاب بشأن أعمالهم الإبداعية.

في الجلسة الأخيرة شارك الكاتب العراقي كه يلان محمد مع الحضور وأعضاء النادي بتقديم ورقة حول أهمية الإصدارات التي تكرس للإبانة عن أهمية القراءة، ومنها ما نشره الكاتب العماني نعيم محمد الفارسي بعنوان "القراء صنعة العظماء".

وأشار محمد في سياق مشاركته إلى دور البيئة في الاهتمام بالقراءة لافتا إلى ما قاله سارتر بأن الإنسان لا يولد قارئا بل يكتسب صفة القارئ متأثرا بالواقع الأسري والمجتمعي الذي ينشأ في كنفه. وتابع قائلا بأنه ليس من المنطق التوقع بأن الاهتمام بالكتب والقراءة بالمستوى نفسه لدى الجميع، لذا من الضروري تحديد ما يجعل القراءة عرفا لدى البعض بينما لا يبدو الأمر بذات الوزن من الأهمية عند غيرهم. الكتاب يفيد كل من يهتم بالقراءة خصوصا من يريد معرفة دورها في النهوض الفكري والخروج من الخط التقليدي

وعن جدوى أن تكون قارئا أشار كه يلان محمد إلى رأي دونالين ميلر التي تعتقد بأن القراءة تجبرك على أن تكون هادئا في عالم لم يعد يسمح بذلك، كما ذكر ما قاله الجاحظ بأن القراءة عقل غيرك تضيفه إلى عقلك. ومن المؤكد أن القراءة تتبعها حزمة من الأسئلة حول ما يجب أن يقرأ؟ هل من الضروري قراءة كل ما هو بالمتناول من الكتب؟ ماذا عن محدودية الزمن وما تأمل أن تجد له متسعا لقراءته؟

تستشف أطياف كل هذه الأسئلة في فصول مؤلف نعيم بن محمد الفارسي، وفي ذات اللقاء أدارت العضو بنادي المدى سيماف خالد حوارا مع ضيف الجلسة كه يلان محمد على ضوء تلك التساؤلات الهامة المثيرة للنقاش حول فعل القراءة. المفارقة في عصرنا تصاعد المؤلفات والفعاليات حول أهمية القراءة بالتزامن مع الشكوى من العزوف عن القراءة

تحدث محمد بداية عن الرابط بين القراءة وصنعة العظماء، وقال "قبل الإجابة على هذا السؤال أقول بأنني لا أعتقد بوجود هدف مسبق من القراءة، وليس الغرض من مصاحبة الكتب سوى اكتشاف عالم يتمثل في الآراء والأفكار التي ربما تزيدنا ريبة بما هو سائد ومتداول."

وأضاف "نعم كل الأسماء والشخصيات التي يفرد لهم المؤلف فصول كتابه هم من مشاهير الفكر والأدب والعلم بدءا من الجاحظ مرورا بأديسون وأنور السادات وتوفيق الحكيم ومي زيادة وسلامة موسى كلهم قد تركوا بصمة على خارطة الفكر وإلى الآن هم ملهمون ليس فقط بما قرأوه أو كتبوه بل من خلال سيرتهم وانشقاقهم عن السائد، فمثلا لو استجاب توفيق الحكيم للشكليات لربما أكمل دراسته في مجال الحقوق وصرف النظر عن المسرح والأدب، وبالتالي كان الوسط الثقافي يخسر رائدا في كتابة المسرح الذهني. فعلا القراءة تصبح عاملا للنبوغ الإبداعي والفكري، لكن ذلك كما لاحظته في متابعتك لسيرة العظماء يتطلب مراسا وابتعادا من نفس وظيفي."

وحول التحديات التي تواجه القراءة وكيف يمكن التغلب عليها؟ قال محمد "الاستمرارية هي التحدي الأبرز بالنسبة إلى القارئ؟، لأن القراءة ذهاب نحو المجهول ويغامر الإنسان بمصاحبة الكتب وليس في ذهنه أيّ تصور مسبق حول ما يقود إليه الطريق. إضافة إلى ذلك فإن ما يتصدر المشهد أو ما يصطلح عليه بالمؤثرين هم أشخاص لا يكون للكتب إلا دور ثانوي في يومياتهم. وبالتالي ما يكون في الصف الأول ليس علي حسين ولا لطفية الدليمي ولا علي حرب ولا العقاد بل وجوه تتقمص دور الوعاظ في جبة الحداثة."

# قناديل

▪ لطفية الدليمي

## كفكف دموعك واتبع سيدوري

لم ألعب في حياتي سوى القليل من مباريات الشطرنج، وكلّ ما عرفته عن هذه اللعبة أنها (لعبة الملوك) لأنّ كلّ نقلة فيها تنطوي على كثرة من الخيارات، وكلّ خيار يؤدّي إلى سلسلة خيارات تالية. الأمر أشبه بترتيبات ذهنية معقّدة ولانهائية لا تحسمها رمية نرد مثلما يحصل في ألعاب غير الشطرنج. قبل بضعة أيّام سمعتُ للمرة الأولى بعبارة (الشطرنجّ الخاطف Blitz Chess) الذي يختلف عن الشطرنج العادي في أنّه يتعامل بالثواني وحتى أجزاء الثانية. الزمن هو نصل السيف الحاد المسلّط على رقاب لاعبيه الذين يظهرون أقرب لآلات مبرمجة تؤدّي نقلات مقدّرة بصورة مسبقة. لم أستسغ اللعبة كثيراً لأنّ عنصر الحسم الزمني سيكون بالضرورة على حساب الإجادة الذهنية والنقلات المبتكرة غير المسبوقة.

رأيتُ في متابعتي الفيديوية أستاذاً عالمياً بارعاً من أساتيذ اللعبة هو فاسيلي إيفانتشوك البالغ خمساً وخمسين سنة وهو ينهار وينتحب كطفل عقب خسارته بفارق زمن ضئيل أمام منافسه الأمريكي الشاب. تعدّدت مسوّغات المعلّقين في أسباب انتحابه المؤلم. بعضهم قال أنّه مرثية لعبقريته المنطفئة وخذلانه الذهني في إتمام الحسابات الشطرنجية بسرعة تقف نداً للشاب المنافس. آخرون قالوا أنّه يبكي الجائزة المالية التي خسرها. بعضهم رأى في بكائه عقاباً مستحقاً لأنه نسي ذكر الخالق ومضى في متابعة شأن دنيوي تافه كالشطرنج؛ بل سبّح بعضهم بحمد الله كثيراً إذ جعله على غير مثال إيفانتشوك!! وذهبت به نشوة انتصاره على دموع ايفانتشوك حدّ وجود فتوى تحرّمُ هذه الرياضة الذهنية، وبالطبع إتخذ من بكاء إيفانتشوك مسوّغاً لتدعيم حجّته.

نحيبُ إيفانتشوك أبعدُ دلالة من كلّ هذه التخريجات النفسية والمادية. إنّها معضلة الكائن الذي يرسم لنفسه مساراً ملحمياً في حياة لم تَجْرِ هندستُها لعيش الكائنات الملحمية. نحنُ لسنا مخلوقات مًلحمية، وفناؤنا هو الشاهدة الأعظم على نكوص مجهوداتنا الملحمية وعبثيتها؛ لكنّ هذا لن يصدّ بعض البشر منّا في إرتياد طريق الملحمة مهما كان وعراً وغير مبشر بنتائج تسرّ قلوب الملحميين.

حياتنا ليست مسرحاً معدّاً لأداء ملحمي. هذا صحيح؛ لكنّ حياتنا لن ترتقي من غير جهاد ملحمي. وُجدَ الانسان لا ليقبلِ بإملاءات الطبيعة (أو الآلهة في عصر ما قبل التنويرَ) بل ليكيّفها طبقاً لمبتغياته. المعضلة الكامنة في هذه الثنائية المتنافرة هي أنّ الكائن الملحمي يجعل حياته متمحورة على هدف واحد وغاية مفردة. قد يبدو هذا الأمر طبيعياً في سنوات الحياة الأولى لأنّ الاهداف لا تتحقق إلا بانضباط وانصراف كامل للعمل والجهد من غير إلهاءات جانبية؛ لكن مع السنوات يبدو أنّ السلوك الأفضل هو تخفيف هذه الرؤية المتمحورة على هدف أوحد وغاية متفرّدة وتوزيعها على أهداف أصغر حجماً. الجرعة الملحمية من الأفضل أن تخفّ مع سنوات العمر لتصبح أهدافاً بشرية ممكنة وليست صناعة آلهة. ما حصل مع إيفانتشوك -كما أحسب- هو أنّه نسي نفسه ولم يتحسّب لمفاعيل الزمن والقدرات التقنية الرقمية المتعاظمة التي سيفيد منها الجيل الأكثر شباباً. وجد إيفانتشوك نفسه وحيداً أعزل من مصادر قوّته المفترضة الوحيدة وهي الشطرنج. لم يُطِقْ رؤية نفسه يغادرُ المركزَ الأوّل بعد كلّ السنوات الشاقة من الصبر والجَلَد والتحمّل. من المؤكد أنّ الحياة فيها مصادر كثيرة يمكنُ أن تمنحنا العزاء والسلوى والرغبة في مواصلة العيش بأفق منفتح يستطيع رؤية النجوم البيضاء الصغيرة في أشدّ الليالي ظلمة. تستطيع الحياة منحنا هذه الإمتيازات الثمينة عندما نتخلّى عن قناعاتنا الراسخة المسبّقة بضرورة أن تحصل الأمور كما نريد. من يفعل هذا يخسر متعة تجريب ما لم يُجرّبْ.

في مقابل هؤلاء الملحميين يوجد الممتثلون The Conformists الذين يؤثرون السلامة وعيش يوم بيوم. لا شغل لهم برؤية ملحمية أو أوجاع دماغ، وما الدنيا لديهم سوى دار أكل وشرب ونوم. هؤلاء الممتثلون يذكّرونني بقصّة قصيرة كتبها (جبران خليل جبران) عنوانها (البنفسجة الطموح). ملخّص الحكاية أنّ بنفسجة لم تحتمل عيش كلّ حياتها لصيقة بالأرض فأرادت أن تخالف وصية الأمّ الكبيرة للبنفسج بضرورة حكمة القناعة والرضا بعيش القيعان؛ فاعتزمت أن تغدو طويلة الساق مرفوعة الهامة بوجه الريح والشمس. حصل ذات يوم أن هبّت عاصفة هوجاء أطاحت بهذه البنفسجة نحو الأرض بعد أن كُسرَتْ ساقُها المتشامخة. راحت أزاهير البنفسج الصغيرة تصغي لموعظة الأم وهي تلقي على مسامعهم عقاب من يخرج على وصايا الكبار، وهنا استجمعت البنفسجة المقتولة آخر أنفاسها وخاطبتهم: "أعرف بأنّني سأموت بعد لحظات؛ لكنّي في الأقل رأيت ما لم تروا، وعرفت ما لم تعرفوا، وعشتُ ما لم تعيشوا". لعلّ الحكاية تختزن جرعة درامية مضخّمة على الطريقة الجُبْرانية المعهودة؛ لكنّها تكشف عن الكثير من تفاصيل حياتنا الحالية. أراد جبران إزدراء وصايا الكبار المتلفعين بأغطية الحكمة ودثار السلامة، وهُمْ ليسوا في حقيقتهم سوى مدلّسين منتفعين.

يعرف المشتغلون في حقول العلم والرياضيات أنّ الإنجازات الكبرى غالباً ما تتحقّق قبل سنّ الأربعين، وبعد هذه السن يصبح من العسير تحقيق إنعطافة علمية مثيرة. أشار الرياضياتي البريطاني جي. أتش. هاردي إلى هذه الجزئية الخطيرة في كتابه الشهير (دفاع عالم رياضيات)، وقد أصابه الإكتئاب بفعل هذا الأمر. لم يقدّم هاردي في كتابه وصفة لكبح هذا الإكتئاب، وأظنّه فكّر فيه بالتأكيد. لن ينفع لومُ النفس أو تأنيبها على خياراتها السابقة. الشجاعة هي أن نقبل الحقيقة ونتعامل معها بأريحية بكلّ ما يترتّبُ عليها.

لمتني دموعُ إيفانتشوك بصرف النظر عن مُسبّباتها. لو أتيحت لي إمكانيةُ الحديث معه لقلتُ له: اياك ومضادات الإكتئاب. ما بك ليس اكتئابا بل رؤية مضبّبة بعض الشيء بسبب خيارك الملحمي. هل لديك صديقي ايفانتشوك نسخة مترجمة إلى الروسية من ملحمة كلكامش؟ اقرأ ما قالته (سيدوري) صاحبة الحانة لكلكامش وافعل مثله تماماً. قد لا تكون الأوّل في الشطرنج الخاطف. لا يهمّ. ولماذا يجب أن تكون الأوّل؟ يكفيك أن تفعل ما تحب. هذا يكفيك يا ايفانتشوك. ألا تعتقدُ أنّ تناول طبخة لذيذة من يد زوجتك وأبنائك أهمّ من ألف لعبة شطرنج خاطف أو غير خاطف؟

ليس فينا من هو كائن ملحمي خالص على نمط ايفانتشوك، أو كائن ممتثل خالص على مثال البنفسج الجبراني اللصيق بالأرض. فينا شيء من هذا وبعضٌ من ذاك بمقادير تزيد أو تنقص تبعاً لترتيباتنا الذهنية ورؤانا الفلسفية وأوضاعنا السياسية والاقتصادية، والبارع فينا من يضبط هذه المقادير ما استطاع إليها سبيلاً.

يبقى النزوع الملحمي المنضبط أفضل وأكثر كرامة للإنسان من إدمان العيش في قيعان الإمتثال الآسنة.

كفكف دموعك يا ايفانتشوك واتبع سيدوري؛ فلعلّ حكمة رافدينية قيلت قبل آلاف السنوات تمنحك ترياقاً لعيش حياة أفضل ممّا عشت حتى عندما كنت المعوّل عليه لهزيمة من استعصت هزيمته من عباقرة الشطرنج.

**يعرف المشتغلون في حقول العلم والرياضيات أنّ الإنجازات الكبرى غالباً ما تتحقق قبل سنّ الأربعين، وبعد هذه السن يصبح من العسير تحقيق إنعطافة علمية مثيرة. أشار الرياضياتي البريطاني جي. أتش. هاردي إلى هذه الجزئية الخطيرة في كتابه الشهير (دفاع عالم رياضيات)، وقد أصابه الإكتئاب بفعل هذا الأمر.**

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
5 January 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

**الطقس**

| | | |
|---|---|---|
| بغداد / C° 8 - C° 19 | الموصل / C° 7 -C° 13 | أربيل / C° 6 - C° 13 |
| البصرة / C° 3 - C° 18 | الرمادي / C° 8 -C° 15 | النجف / C° 6 -C° 17 |

## اقــرأ

### مقبرة القناديل

صدر عن دار المدى كتاب "مقبرة القناديل.. رواية شعرية" للشاعر الراحل شيركو بيكه س ترجمة هيوا عثمان تقديم علي بدر، الكتاب "يسرد فيه الاديب الراحل شيركو بيكه س قصة الانفال، حيث زينت غلافها لوحة للفنان العراقي القدير ضياء العزاوي"، في مقدمته كتب المترجم هيوا عثمان: "في هذه الملحمة رأى شيركو كلّ القناديل، وكل فتائيت العظام في سجن نقرة السلمان، وسمعها وهي تروي له كل شيء. وأضاف، أن جميع أبطال هذه الرواية هم الآن في القبور، وما زالوا يجهلون السبب، ولذا قرروا أن يبدأوا رحلتهم الجديدة ويسألوننا، نحن الذين لسنا في القبور معهم".

## العمود الثامن

▪ علي حسين

### طاعون الفشل

ظل المثقفون العرب حائرين بين جان بول سارتر وغريمه ألبير كامو، وأمضى الراحل عبد الرحمن بدوي نصف عمره يحل ألغاز كتاب سارتر الشهير "الوجود والعدم" من أجل أن يقدمه للقارئ العربي وكان عدد كبير من المثقفين العرب يلاحقون كل ما كان يكتبه أو يقوله فيلسوف الوجودية.. صف طويل من المثقفين تأثروا بسارتر، فيما البعض الآخر كان يفضل اعمال فيلسوف العبث ألبير كامو.

أتذكر أنني عندما بحثت عن رواية "الطاعون" لكامو وجدت نسخة طبعتها إحدى دور النشر المتواضعة، فيما كان الغريم سارتر يحظى بعناية دور نشر كبرى في مصر أو لبنان.. قبل اكثر من عام وقعت تحت يدي طبعة جديدة من رواية "الطاعون"، وقد صدرت بعد أن اجتاح العالم وباء كورونا.. وقررت ان اعيد قراءتها لأتوقف عند معنى الوباء الحقيقي الذي يجتاح المدن ويزحف نحو البيوت ، وقد اكتشفت ان كامو يريد منا نحن القراء ان ندرك امرا جوهريا وهو ان نعمل جاهدين على أن لا يصبح الوباء قانونًا يتحكم في مصائر الناس.

في واحدة من أجمل حواراته يحاول كامو أن يعلمنا معنى أن يتربى الظلم و الطغيان والوباء في أحضاننا "ينشأ الشر في العالم عن الجهل، وربما تسبب النوايا الحسنة من الضرر بقدر ما تسبب النوايا السيئة إذا افتقرت إلى الفهم، ولعل أكثر الرذائل المستعصية على التقويم هي من قبيل جهل الذي يتوهم بأنه يعرف كل شيء، ومن ثم يدعي لنفسه الحق في قتل الآخرين".

وردًا على سارتر الذي كتب ينتقد الرواية على أنها تؤسس لأخلاق تسقط التاريخ و لاتجاه نحو العزلة السياسية، يؤكد كامو في رسالة إلى صديقه اللدود "لا أرى مناقشة جدلية للرد عليك سوى عشق جارف للعدل وهو ما يبدو لي خارجًا عن المنطق.. إنك ببساطة ترى اليأس بمنظارين، أما أنا فأرى اليأس وقد توزع على الجميع.. ولا دواء للطاعون إلا بإعلاء شأن العدل ومحاربة الجور الأبدي، وأن نخلق السعادة بغية الاحتجاج على عالم تسوده التعاسة.. في رفضي لليأس ولذلك العالم المعذب، إنما أطالب البشر بإعادة اكتشاف تضامنهم ليشنوا حربًا على قدرهم البغيض".

يعلمنا كامو أن الأمم لا يصيبها الوباء إلا عندما يتنتشر الفشل والانتهازية . ولهذا تجدنا نعيش في مدن الطاعون مع أناس همهم الوحيد احتقار الآخر، تراهم يسخرون من تضحيات شباب الاحتجاجات لانهم خرجوا يطالبون بالاصلاح ، ويستكثرون عليهم أن يقولوا كلمة لا في وجه سياسي فاشل . عندما تجد من يدعون المعرفة و الثقافة يجندون انفسهم للدفاع عن ما يجري من خراب ، فعليك ان تدرك أن الوباء الحقيقي الذي اجتاح البلدان ليس مرضا يمكن معالجته ، وإنما وباء انتشار الوصولية و الانتهازية .

# في ذكرى رحيله.. بيت المدى يستذكر الشاعر العراقي الكبير بدر شاكر السياب

**أقام بيت المدى في شارع المتنبي، أمس الأول الجمعة، جلسة لاستذكار رائد الشعر العربي بدر شاكر السياب في ذكرى رحيله، قدّمها الناقد أحمد الظفيري، وتحدّث خلالها نقاد وأدباء عن حياة السياب والتحولات التي خاضها في طفولته والانتكاسات المتوالية عليه، فضلا عن ريادته الشعر الحر والتجارب المجاورة لهذه الريادة. الناقد فاضل ثامر، قال ان "السياب ليس شخصا عابرا في حركة الشعر العربي الحديث بل هو أحد الاوتاد الأساسية التي أسست لمشروع حداثة تنويرية متطورة خرجت بالشعر العربي من دهاليز الظلام والتخلف الى فضاء الحداثة والتجديد".**

**بسام عبد الرزاق**

وأضاف، ان "السؤال عن بدر شاكر السياب أيضا، يطرح مجموعة أسئلة، أما زال السياب فاعلا ومؤثرا في الحياة الشعرية العربية؟ أم انه اصبح مجرد هامش وتاريخ دراسي؟، وأيضا يرتبط الحديث عن السياب بالحديث عن مشروع الحداثة وقضية الريادة، ونعرف هذا النزاع المستمر بين أولوية نازك الملائكة او أولوية وريادية السياب، ورغم ان لدينا تواريخ متقاربة للقصائد التي كتبت في تلك المرحلة "الكوليرا" لنازك الملائكة، و"هل كان حبا" للسياب عام ١٩٤٧، الا انها تدفعنا الى القول بان مشروع الحداثة هو ليس مجرد مزاج فردي وانما هو تعبير عن حاجة ضرورية املتها ضرورات التطور الاجتماعي والثقافي والحساسية الثقافية الجديدة التي بدأت تتطور بعد الحرب العالمية الثانية وسقوط المحور النازي وصعود التيار الديمقراطي في العالم". وأوضح ثامر، ان "هذا دفع المجتمع العراقي للتحسس بضرورة التجديد في مختلف مفاصله الاجتماعية والثقافية والسياسية ومنها القضية الخاصة بحركة الشعر، وهكذا بدأت الحركة بوصفها مشروعا اجتماعيا قبل ان تكون مشروعا فرديا على الرغم من القيمة الفردية لهذا المشروع".

وبين ان "السياب خرج من الريف الى المدينة، شأنه شأن الكثير من الشعراء العرب الذين خرجوا من الرف الى المدينة مثل احمد عبد المعطي حجازي الذي كان ضيفا للعراق قبل فترة، وصدم بوجه المدينة الحجري المتصلب والذي تحدث عنها وقال انها مدينة بلا قلب، كذلك السياب أحس بهذا الرعب لكنه حاول ان يتكيف تدريجيا مع العالم وان يدخل مفازاتها المختلفة وساعده الانتماء الى الحركة السياسية وتحديدا الى الحزب الشيوعي والذي استمر ٨ سنوات، وفي هذه الفترة أعاد السياب تكوينه و استطاع ان يقدم رؤية متجددة".

بدورها قالت الناقدة د. نادية هناوي، ان "الحديث عن السياب يعني ان نتحدث عن حركة الحداثة ومشروع الحداثة العربي، وحركة الشعر الحر لم تكن مجرد حركة فنية طورت الشعر واتجهت به اتجاهات جديدة، لا، حركة الشعر الحر كانت بمثابة انقلاب فكري وجمالي في الوعي العربي بالعموم، ولو تبحثون عن الحداثات في البلدان العربية ستجدون ان بواكير أي حداثة في البلدان العربية جاءت كتبعة من تبعات الشعر الحر، فمن ثمة هي حركة ثورية انقلابية قادها السياب والملائكة، لكن الموقف العام في تلك المرحلة في نهاية الاربعينيات، حين ظهرت قصيدة "الكوليرا" للملائكة و"هل كان حبا" للسياب، ظهرتا متزامنتين في عام ١٩٤٧، ولكن عام ١٩٤٩ كان بمثابة الانطلاقة الحقيقية لحركة الشعر الحر، لان نازك الملائكة أصدرت ديوانها "شظايا رماد" وضمنته مقدمة بمثابة بيان شعري حددت فيه سمات هذه الحركة، بمعنى ان الشعر الحر وتجريب كتابة الشعر الحر كانت موجودة قبل السياب والملائكة والشعراء الرومانسيون كانوا الأكثر ميلا الى خرق القواعد والاتيان بالجديد فنيا، ولكن الذي يميز السياب والملائكة ويجعل منهما رائدين عربيين بامتياز هو هذه القصدية والنزعة التي انبثقت من وعي خالص واجتهاد ومواصلة ومثابرة في مشروع الحداثة وكتابة الشعر الحر".

وتابعت ان "حركة الشعر الحر في ذلك الوقت، على الرغم من ان نازك الملائكة كانت منظرة الحركة لكن السياب كان مطبقها الاجرائي الحقيقي، ونازك كانت اكثر وعيا بالقضية من الناحية الفكرية، اما السياب فكان الأكثر تطبيقا لها من الناحية العملية". من جانبه أشار الناقد علي حسن الفواز الى ان "السياب هو أكثر الشعراء العراقيين والعرب الذين تعرضوا الى عملية الحفر والنبش في تاريخه، بحيث ان السياب الذي نتحدث عنه اليوم هو سياب الكتب وليس سياب الواقع، وان الكتب والدراسات والأبحاث ان كانت المضادة او المنحازة قد صنعت ايقونة شعرية هي التي نتداولها بعيدا عن حقيقة السياب الانسان والشاعر والسياسي والتاريخي والذي انتقل من بيئة الى بيئة".

وأكمل، انه "اتحدث عن جزئية تتعلق بمرحلة مهمة من مراحل حياة السياب وربما هي المرحلة الحرجة او الحاسمة التي أسهمت في صناعة ظاهرة السياب الشعري المتجاوز، وهي ظاهرة علاقة السياب بتجربة مجلة شعر ومجلة الاداب وبيروت والجماعة البيروتية وهذه العلاقة لها دور كبير في إعادة صياغة السياب، وهناك قول قديم قاله يوسف الخال في عام ١٩٥٤ قال ان السياب شاعر ذكي وهذا الذكاء القائم على أساس الفطرة والانتماء الايدلوجي وعلى أساس وجود مرجعيات ثقافية تاريخية من خلال الدرس الثقافي، لكن اظن ان التحول الكبير في حياة السياب جاء بعد ان نشر قصيدته "انشودة المطر" في مجلة الاداب البيروتية التي اثارت الانتباه الى هذه الموهبة المغيبة والمهمشة وربما هي ما دعت ادونيس الى ان يوجه للسياب رسالة ودعوته الى بيروت، وفعلا حضر الى بيروت واعطيت له جائزة مجلة شعر".

وأضاف، ان "احتفاء مجلة شعر بالسياب كان مرتب الى حد ما، واحتفاء بموهبة السياب الشعرية، وربما لمحاولة تخليص السياب الشعري من مجلة الاداب لكي يكون جزء من مجلة شعر، وربما هكذا كانت المناورة بحسب ما تحدث به ادونيس في أحد اللقاءات التلفزيونية".

ونوه الفواز الى ان "ادونيس طلب من السياب ان يهيء كل قصائده وارسالها اليه، وادونيس قال اخترت مجموعة من القصائد تحت تسمية "انشودة المطر" ونشرت هذه المجموعة، وأرسل السياب رسالة الى ادونيس يسأل عن باقي القصائد، فقال له ادونيس: اتركها لذمة التاريخ، أي ان ادونيس كان له وجهة نظر من مجمل شعر السياب وربما ان القصائد التي اختارها لهذا الديوان تمثل النماذج المتميزة وهذا الذي أكده مالك المطلبي بعد عشرين سنة".

د. علي حداد، قال انه "قبل ١٠ سنوات طرحت مجلة عربية سؤالا على مجموعة من الباحثين وكنت منهم، وهو إجابة على السؤال الذي طرحه الأستاذ فاضل ثامر، انه ما الذي بقي من السياب؟ والسؤال لم يكن استفهاميا بقدر انه سؤال دهشة، وأننا الى اليوم نتعامل مع السياب مازال يعطينا كثير مما يشغلنا ونشتغل عليه، والسؤال أيضا سؤال دهشة لان ما كتب عن السياب يوازي ما كتب عن شكسبير لدى الإنكليز، كم كبير من الدراسات، وقبل سنوات عقد مؤتمر في جامعة البصرة وطرحت عليهم ان يقيموا مركز دراسات السياب ويجمعوا فيه كل ما كتب عن السياب ويكون هذا المكان مرجعية لمن يريد ان يدرس السياب والعملية ليست صعبة، لانه في كل انحاء الدنيا كتب عن السياب، لكن للأسف الجماعة مشغولين بغير أمور". وأضاف، ان "هذا الكم الهائل من الدراسات قد يفاجئ البعض، انه لم يكتب عن السياب في حياته كتابا خاصا، هناك مقالات وحديث عن الشعر الحر ومقارنات بينه وشعراء جيله في الصحف والمجلات، لكن كتاب مستقل عن السياب لم يكتب الا بعد وفاته، اول كتاب كتب للأستاذ محمود العبطه المحامي بعد وفاته بسنة، وتوالت الدراسات، وهذه إذا ما نتأملها فيها نسق مضمر اننا بعد وفاة السياب أدركنا أي شاعر وموهبة خسرنا، وربما انه جزء منها إحساس بالذنب".

من جهته قال الناقد د. احمد الزبيدي، انه "بعد الولادتين المتخاصمتين والمتصالحتين في الوقت نفسه (الكوليرا وهل كان حبا) قد صمت الشعر الحر لعامين متواصلين، ولم تصدر أي قصيدة حرة حسب قول نازك الملائكة الى صيف ١٩٤٩ حين صدر ديوانها (شظايا ورماد) ثم في عام١٩٥٠ صدر للبياتي (ملائكة وشياطين) وللسياب (اساطير)، بمعنى ان الولادة الفردية لم تكن ذات تأثير انتلجنسيا قادر على ان يحقق مغايرة شعرية، ولذلك هذا يرتبط بمفهوم الحداثة، بمعنى إذا ذكرت الحداثة الشعرية يذكر السياب وتذكر نازك الملائكة".

وأشار الى انه "لكن السؤال، هل كانت المغايرة الحداثية الشعرية هي فعلا كما يصفها الكثير من النقاد على انها ثورة شعرية بمفهوم الثورة المغايرة؟ اعتقد انها عملية صراع بين أساليب شعرية أكثر مما هو صراع بين اتجاهات فكرية، لذلك لا يتحقق التحول الحقيقي في أي مرحلة من مراحل التاريخ ان لم يكن مصحوبا بصراع فكري".

وأكمل الزبيدي حديثه بالقول، انه "في النقدية العربية القديمة تقوم على ثنائية أساسية هي الطبع والصنعة، وما من شاعر يتصارع مع شاعر اخر الا وكان بين هذين الاسلوبين، حتى ان كتاب الموازنة بين البحتري وابي تمام هو موازنة ما بين الطبع والصنعة، وهذا النسق الثنائي لم يختف حتى مع الشعر الحديث واجده صراع ما بين الطبع والصنعة، ومن النقاد الذين التفتوا الى هذه الظاهرة وقد يكون بعيدا عن النقد، هو مدني صالح في كتابيه هذا هو السياب والكتاب الاخر هذا هو البياتي، وحين تقرأ هذين الكتابين تصل الى نتيجة ان هذا هو السياب هو المطبوع وهذا هو البياتي هو المصنوع، ويلغز مدني صالح الى صنعة البياتي على حساب طبع السياب ويوازي ما بين مخبر السياب المطبوع ومخبر البياتي المصنوع وحتى انه يقول انه طبع السياب الذي جعله يكتب قصيدة القناة التي هي اول قصيدة قناع في الشعر العربي (المسيح بعد الصلب) لكن البياتي استطاع بحرفيته العالية ان يصل بالقناع وأول من كتب عن قصيدة القناع في كتاب (تجربتي) بمعنى ان الصراع بين السياب والبياتي لم يكن صراعا باتجاهات معرفية مختلفة".

في ختام الجلسة قال، امين الموسوي، انه "من يطلع على سيرة السياب سيرى ذلك التناقض الحاد في كثير من مواقفه وتصرفاته، واعتقد وقد أكون مخطئا، ان الذي صاغ السياب بهذه الصيغة ثلاث مسائل، الأولى هو موت امه والثانية زواج ابيه بعد سنة من موت امه وهو يذكر هذا في شعره متألما جدا، والثالثة، هي الواقع الذي عاش في كنفه السياب، فكان جده متمكنا واكن ازرت بعائلته الحال حتى ان والده أصبح مدينا ولا يستطيع ان يوفي الدين".

وأضاف، انه "وهناك مسألة شخصية جدا، وهي تكوين السياب البدني، فقد كان نحيفا وغالبا ما يمرض ولا يمتلك تلك الملاحة التي تتوافر عند الاخرين ولهذا هو عانى منها في علاقته مع الجنس الاخر".

# فيلم عراقي عن الأديب الروائي الشهيد حسن مطلك

**أنجز الفنان العراقي علي ريسان فلما وثائقيا عن الأديب العراقي الشهيد حسن مطلك، بعنوان (دابادا.. صرخة حسن مطلك)، وقد ركز الفلم على سيرة حسن مطلك الإنسانية أكثر من الجانب التراجيدي في حياته ومأساة إعدامه شنقاً عام 1990، كما قال ريسان، الذي قام بكتابة السيناريو وإخراجه.**

**متابعة المدى**

يدور مجمل الفلم في قرية (إسديرة) مسقط رأس حسن مطلك، ويكشف ببراعة عن خلفيته الثقافية والاجتماعية والجغرافية، وعن نشأته الأولى ومراحل تميزه الإبداعي في الكتابة والرسم، وتضمن الفلم لقاءات أجريت مع المقربين إليه، من عائلته، شقيقه الدكتور محسن الرملي وشقيقته كاظمية مطلك وابن أخيه كامل أحمد مطلك، ومع أصدقائه حسين العنكود وياسين سلطان ومحمد حسن محمد وصديق طفولته إبراهيم أحمد خلف، وصديقه في كركوك المخرج المسرحي عبدالرزاق محمد عزيز، فيما قام بتمثيل حسن مطلك في طفولته، حفيد شقيقه، الطفل سامح ثروت حسين مطلك، وقد تضمن الفلم أيضاً، ولأول مرة، بعض المقاطع بصوت حسن مطلك نفسه.

يستغرق الفلم خمس وثلاثين دقيقة، مونتاج صافي داوودي، وموسيقى خالد كاكي، وهو من إنتاج وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية ودائرة السينما والمسرح.

يذكر أن ريسان ممثل ومخرج مسرحي وسينمائي، ومن بين أفلامه: (الأمكنة المشاكسة) و(صاعد السالم) و(مرثية بزيبز)، ويتوقع أن تبدأ عروض ومشاركات هذا الفلم في المهرجانات العربية والدولية مع مطلع هذا العام.

وأشار ريسان أن اغلب المساهمين من المهجر القسري كانوا ضمن كادر فيلم دابادا، صرخة حسن مطلك، ومدير التصوير، احمد الهلالي، العراق، وموسيقى خالد كاكي، بلجيكا، مونتير، صافي داووي، العراق، وترجمة، علي سالم، النرويج، وارشيف، د محسن الرملي، إسبانيا، اضافة الى أن سيناريو الفيلم وإخراجه، علي ريسان، السويد.

ويرى أن السينما العراقية تتقدم ببطء بسبب قلة الانتاج السينمائي، وانعدام التمويل، لكن ذلك لم يمنع السينمائيين العراقيين من المثابرة والعمل بجدية من أجل الحضور الدولي، كما حصل مع المخرج عدي رشيد، عندما صنع فيلما مستقلا وبجهوده الذاتية وتمويل بعض الجهات الاجنبية، هو فيلم (أناشيد آدم) الذي نال عنه جائزة السيناريو في مهرجان البحر الاحمر السينمائي الدولي.